173
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
نيسان 2018

الكورد الفيليون الشيعة والعرب الشيعة بين قانوني جهرم ورفحاء

الكورد قبل وبعد الإنتخابات

ايضرب العراق موعداً مع تغيير كبير؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری وراگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

FAILY 173
السنة الرابعة عشر
نيسان 2018

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
عبد الله صبري
سندس ميرزا
سعد عبد الجبار

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

الأنفال جرح لن يندمل وجريمة لن تغتفر 4

كورد بغداد لا يخضعون لقوانين القومية .. والفيليون اكثر تنظيما 18

في ذكرى انفلة الكورد المنسيين 36

الحرب الخلاعية الثالثة 47

كلمة العدد

الفيليون وما ستلده رحم الانتخابات

يتوجب ان يتعود الناس شيئا فشيئا على عهد اللا حرب والامن بعد عهود من الحروب، لان اصوات قرع طبولها تحرم حتى الموتى من النوم وتصيب الاحياء بأكبر الاضرار. يتوجب ان نقوم بكنس الكلمات التي تدل على الشر والحرب لانها تمس الروح وتنيم اللسان وتسوّد الرؤية. يتوجب وضع العواطف جانبا ونسأل لماذا لا نتعرف على ايام وتوقيتات وفاة رموز المحبة بيننا؟. نحن غافلون في كوننا مستمرين في عبادة الخرافة منذ عشرات الاعوام، الخرافة التي تقتل الاخوّة ولا تدع لنا املا في حصول الوئام بيننا، فهل يحتاج الامر الى ظلم آخر لكي نستيقظ ؟!

موضوعي هذا ليس لتمثيل معاناتنا المليئة بالاضطهاد الثقافي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي. انه فقط لأقول ان الانسان الفيلي ربط نفسه بتلك الافكار والمعتقدات التي لا يستطيع لا هو ولا الاخرون تحريكها ودفعها الى الامام. وهو مبتلٍ بالجروح غير القابلة للالتئام التي لا تستطيع هزيمة اعدائها! واصبحنا نألف العداء من الاخرين كرفيق لصيق منذ زمن طويل .

على الرغم من ان هرم السلطة السياسية والحزبية وعلى اساس ذكريات ماضيهم وطمعا في زيادة منافع كراسيهم جادوا علينا بـ(كوتا) يتيمة في مجلس النواب العراقي، لكن ماذا نفعل بذلك الفقر الفكري الذي يريد، من خلال تغيير مجرى القضية المنتهية التاريخ لحقوق الفيليين، ان يبني مقبرة لإحيائنا؟!

منذ مدة طويلة ونحن معفوون من عدد من الاسئلة!! مثل اننا نتحدث عن جميع امورنا بلغة الغرباء! فانعدام وجود لغتنا الام يقتل شعورنا القومي، والتاريخ يقبر ثقافتنا لكي ينسينا وللابد مفاخر الماضي والخلق العالي وصلابة وصمود ابائنا واجدادنا، فعندما تكون لغة المحادثة اجنبية والحياة اليومية خالية من خصوصياتنا المحلية وتكون الافكار والمعتقدات والتصرفات في المحلات والازقة غريبة وحتى الجنة يبدو عليها عدم وجود لغة الام، عندها مهما يكون اللقب الذي يطلق علينا فلن يشكل فرقا.

في خضم هذه الثقافة ووسط الخمول وانعدام الهمة دعونا لا ننتظر ان يقوموا ببناء المدارس والمستشفيات والمراكز الاجتماعية بأسماء الكورد الفيليين، فان التنظيمات والانتماءات السياسية والمذهبية هي وحدها تسجل باسم الفيليين ولا شيء غيرها.

في هذه الانتخابات ايضا، نرى بان مواريث هدم الاسس الاخلاقية والاجتماعية وتوسع المسافة والعداء بين الاجنحة السياسية الكوردية الفيلية سيجر مستقبل هذه الشريحة في قطبيها المذهبي والقومي نحو مصير مجهول، لذلك دعونا ننتظر ما الذي يحمله رحم هذه الاوضاع وما الذي سيولد بعد الانتخابات!

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

الأنفال

جرح لن يندمل وجريمة لن تغتفر

جلال شيخ علي

لعل من ابشع معالم تَركَة ، صدام حسين ، ونظامه... حملته السيئة الصيت ضد الكورد التي اختار الانفال اسما لها...

لهذه الحملة جذورها ففي منتصف السبعينات من القرن الماضي اي بعد سنوات من تولي حزب البعث الحكم في العراق عام 1968

اتخذت بادئ ذي بدء شكل عمليات التعريب في المناطق الكوردية الحساسة وتحديدا في محافظات كركوك والموصل واستمرت بصورة انتقائية بعد ذلك واستهدفت في عام 1983 البارزانيين الذين تم في المرحلة الاولى تهجيرهم من مناطقهم وزج بهم في المجمعات القسرية تحديا في قوشتبه وديانا وحرير. وفي تموز عام 1983 اعتقل نظام البعث ثمانية آلاف بارزاني من الذكور من سنِ ثمانِ أعوام فما فوق واقتيدوا الى جنوب العراق ولم يعثر لهم على اثر منذ ذلك الوقت...

واستمرت جرائم النظام وحملاته بلا اسم حتى بلغت ذروتها عامي 1987 و1988 أي في اواخر حرب الثماني سنوات بين العراق وايران وبدأ نظام البعث بأستخدام السلاح الكيمياوي ضد الكورد قبل البدء بتنفيذ المرحلة الاولى من حملته العسكرية الواسعة في كوردستان... واختار نظام البعث ذات الميول الاشتراكية (الانفال) المقتبس من سورة الانفال الواردة في القرآن الكريم اسما للحملة لكي يضفي عليها الصبغة الدينية... وهو العذر الذي دائما ما تلجأ اليه الحكومات العربية في تمرير جرائمها التي تضمنت عددا من الحملات تم تنفيذها على ثماني مراحل في ست مناطق جغرافية مختلفة في كوردستان ... كلف علي حسن المجيد، ابن عم صدام، بقيادة الحملة وهكذا اصبح يعرف لدى الكورد بـ (علي كيماوي) واذا كان المجيد قائدا للحملة فان أداة تنفيذ الجريمة كانت قوات الجيش العراقي من الفيلقين الاول والخامس وقوات الحرس الجمهوري في المرحلة الاولى من الحملة وانضمت اليها في المراحل اللاحقة القوات الخاصة والمغاوير الخاضعة لحزب البعث. وما ان وصل المجيد الى كركوك لتولي قيادة الحملة حتى بات واضحا ان النظام كان يريد حل المسألة الكوردية حلا نهائيا وحاسما عن طريق قتل الكورد وابادته لذا اتبع النظام سياسة الارض المحروقة في كوردستان وتفريغها من سكانها واعتقل الذكور منهم ونقل النساء الى مجمعات... وثمة احصائيات تفيد بأن اكثر من 180 الف كوردي قضوا في الحملة وان كثيرين منهم دفنوا احياء في صحاري جنوب العراق... ومما يؤكد هذا الرقم ان المجيد قال خلال مفاوضات الوفد الكوردي مع الحكم في ربيع 1991 ان الكورد كانوا يبالغون ، وان الرقم (ليس اكثر من مائة الف)...!!!

بدأت طائرات النظام بأمطار مدن وقرى كوردستان الآمنة بالقنابل الكيمياوية ما ادى الى وقوع عدد كبير من الضحايا فيما ترك الباقون منازلهم وعندما دخلت القوات الحكومية الى القرى التي هرب منها الناجون قام الجيش بتسوية بيوتها بالارض.. وبلغت حملة النظام لابادة الكورد ذروتها في مدينة حلبجة البالغ نفوسها 70 الفا والواقعة في محافظة السليمانية... قصفت حلبجة اكثر من 20 مرة بقنابل كيماوية تضمنت غاز الخردل وغاز الاعصاب والسيانيد اضافة الى القنابل العنقودية. وفي عصر ذلك اليوم تجلت كل ابعاد الفاجعة.. تراكمت الجثث في ازقة وشوارع المدينة... وتناثر وسط ارجاء المدينة جثث الآلاف من النساء والرجال الكورد...راح من سكان حلبجة نحو 5 آلاف شخص واصيب اكثر من 7 آلاف والناجون لا يزالون يعانون ويعاني اطفالهم من شتى العاهات والتشوهات الخلقية...

و رغم بشاعة الجريمة ورغم العدد الكبير من الضحايا الا ان الكورد بقية صامدا وأثبت للعالم ولحكام بغداد المتوالون بأن القتل والحصار الاقتصادي لم ولن يحل القضية الكوردية حلا جذريا.

الكورد قبل وبعد الإنتخابات

صبحي ساله يي

فرض إختيار عبارة (مكاسب أكثر لكوردستان)، نتيجة لحسابات ومصالح سياسية وإقتصادية وإجتماعية قديمة وجديدة من قبل حزب سياسي يختلف تماماً عن الكثير من الأحزاب السياسية السائرة نحو الإنتخابات البرلمانية، تحمل دوره ومسؤوليته في ضمان الحريات العامة والخاصة وتحقيق الكثير من المكاسب التي تبعد الكوردستانيين عن حافة الخطر، تبنى الخطاب السياسي العقلاني، منذ تأسيسه (قبل 72عاماً)، وقاد مسيرة النضال الكوردي مؤكداً على الديمقراطية للعراق قبل الحقوق القومية والسياسية لشعب كوردستان. إحترم المواطنين وإمتثل لإرادتهم وتبنى قضاياهم المصيرية التي تحفظ كرامتهم، جابه وقارع بشجاعة سياسات الجبروت والسطوة المتغوّلة والطاغية والطامعة التي أرادت النيل من مقدرات الكوردستانيين. فجر ثورة أيلول التحررية التي أرغمت حكومة البعث على التوقيع على إتفاقية آذار التاريخية، ثم قاد ثورة كولان بعيداً عن النعرات والصراعات المرفوضة، وساهم بشكل فاعل في إنتفاضة آذار 1991، بعدها أكد على إجراء الإنتخابات التشريعية بآليات ديموقراطية، إنبثق عنها برلمان وحكومة الإقليم، وفي تلك الأيام الصعبة، مارس المرونة لإمتصاص الصدمات وتنازل عن بعض من مستحقاته الإنتخابية، لتحييد النزعات الفردية وتجنب الهزات والنتائج الكارثية. وكان له الدور البارز في تبني الفدرالية من قبل برلمان كوردستان، وشارك بفاعلية في إسقاط صدام وكتابة الدستور الدائم الذي يضمن الكثير من الحقوق الكوردستانية، وحارب داعش نيابة عن الإنسانية جمعاء وألحق به الهزيمة، وفي أيلول الماضي تقدم الذين أجروا عملية الإستفتاء على حق تقرير المصير للكوردستانيين. كما أظهر المنتمون الى هذا الحزب، خلال الأيام العصيبة والأزمات، وعياً عالياً وحالة من الثقة بالنفس والبيشمركه إنعكس عبر مجموعة من الممارسات، أهمها، الحفاظ على الأمان والهدوء والتضامن بين الكوردستانيين، وتفويت الفرصة على الذين يلجأون الى التهديد والوعيد والكذب المستمر والإدعاءات المضللة في محاولة منهم لتفريغ الانتصارات الكبيرة والاستراتيجية التي حققه الحزب.

توصف الإنتخابات البرلمانية المقبلة (إذا جرت)، بالأكثر تأثيراً على مستقبل العملية السياسية في العراق، والأهداف المعلنة من قبل، الحزب الديمقراطي الكوردستاني، رافع شعار(مكاسب أكثر لكوردستان)، تؤكد على ضرورة المشاركة فيها بكثافة، لأن الظروف الداخلية والخارجية، والحفاظ على المكاسب الدستورية، تفرض قراءة الواقع السياسي في هذه المرحلة التي تشهد تجاذبات وتناقضات مختلفة، وإعادة تقييم المواقع في المعادلة السياسية وعلى خريطة التوازنات السياسية الجديدة وفق ضوابط متصلة بتحولات محلية وإقليمية ودولية. كما تدعو الى ممارسة أعلى درجات الصبر الذي يطلق عليه ضبط النفس، والتمسك بالأفكار الإنسانية التي تعظم حقوق الأفراد ومنافعهم وإستقرارهم ورخائهم بعيداً عن العنف والصراعات بأشكالها المختلفة وتطوير الآليات المختلفة للحفاظ على الثقافة المتشبعة بالقيم الحضارية، والإستمرار في تطبيقه من الآن الى ما بعد إعلان نتائج الانتخابات، وتشكيل الحكومة الجديدة، لكي نبعث رسالة الى الذين يشتاقون الى إضعاف وإقصاء الكورد عن العملية السياسية، وتلمس ترهل دورهم في العراق، والحد من مكانتهم وهيبتهم وقدرتهم على التأثير على القوى السياسية العراقية ومراكز القرار في المنطقة والعالم، مفادها، أن الكورد الذين عجزوا (قبل الإنتخابات) عن حل خلافاتهم وفشلوا في تشكيل ائتلاف إنتخابي واسع يفوز بعدد كبير من المقاعد، بإمكانهم إبداء المرونة ريثما تهدأ عاصفة الحملة الإنتخابية، وتشكيل كتلة برلمانية كبيرة (بعد الإنتخابات) تؤمن لهم حضوراً قوياً خلال مباحثات اختيار الرئيس الجديد للوزراء، ومفاوضات توزيع الحقائب الوزارية، وبإمكانهم إغاظة الأعداء بالصبر والتصميم الكبيرين في الحفاظ على الثوابت الوطنية والقومية والتعامل مع المخطئين بحالة من التعقل والشعور المسؤولية، بعيداً عن ردات الأفعال غير المدروسة.

الكورد يذهبون الى بغداد وفي جعبتهم أوراق مهمة، ومواد دستورية تؤمن لهم حضوراً فاعلاً يحظى بقبول كوردستاني واسع، ينعكس على المتغيرات والتحولات والتعامل معها، ورعاية دولية إستثنائية تفرض تأقلماً عراقياً مع الثوابت الكوردستانية، والقبول بتساوي الجميع أمام القانون والحفاظ على الكيان الدستوري لإقليم كوردستان، وإسترجاع مبادىء الشراكة والتوازن والتوافق، والإصرار على تنفيذ الدستور الذي يعتبر الضمان الوحيد لحقوق الجميع وعدم التمييز بينهم لأسباب قومية ودينية.

مقرب من بوتين وعملاق النفط الروسية

يدير ظهره لبغداد ويتوجه لكوردستان

في أكتوبر تشرين الأول الماضي وفي ذروة الأزمة السياسية باقليم كوردستان وصل خطاب إلى وزارة النفط العراقيّة في بغداد من إيجور سيتشن رئيس شركة روسنفت.

كتب سيتشن في الخطاب الذي اطلعت رويترز على نسخة منه أن حكومة بغداد تبدي «قصورا في الموقف البناء والاهتمام» إزاء عرض روسنفت تطوير حقول في جنوب العراق.

كانت كوردستان التي يقطنها نحو ستة ملايين نسمة في شمال العراق سعت في ذلك الحين للانفصال عن بقية البلاد لكن المحاولة فشلت. ورفضت بغداد استفتاء الاستقلال الذي أجري في 25 سبتمبر أيلول وأرسلت قوات للسيطرة على حقول نفط مهمة تعد مصدر الدخل الرئيسي للإقليم.

والآن يقول سيتشن، وهو من أقرب حلفاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إنه في ظل إحجام بغداد عن العمل مع روسنفت فان الشركة ستتعاون مع حكومة كوردستان العراق التي أبدت «اهتماما أكبر بالتوسع في التعاون الاستراتيجي».

وأكدت قوى عالمية من بينها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، التي أبدت في السابق تعاطفا مع حملة استقلال كوردستان، لحكومة بغداد اعترافها بسيادتها على كامل أراضي العراق بما في ذلك كوردستان.

لكن خطاب سيتشن لم يشر إلى مثل هذا الإقرار. وتعهدت روسنفت باستثمار مليارات الدولارات في كوردستان مما أغضب حكومة بغداد وهي الآن، وبدلا من أن تتراجع، تتشبث بموقفها.

وقالت سبعة مصادر مطلعة لرويترز إن موقف سيتشين أقوى مما ظنه المسؤولون العراقيون. فقبل أيام تملكت روسنفت خطوط أنابيب تصدير النفط إلى تركيا من حكومة كوردستان مقابل 1.8 مليار دولار. لم يكن هدف الصفقة تجاريا فحسب بل لتعزيز نفوذ روسيا السياسي في العراق والشرق الأوسط بحسب مصادر في روسنفت وصناعة النفط والحكومتين الكوردية والعراقية.

وأوضحت المصادر أن السيطرة على خطوط الأنابيب منحت روسنفت دورا محوريا في المحادثات الجارية بين حكومة كوردستان وبغداد الرامية لاستئناف صادرات النفط بالكامل والتي تعطلت بسبب الاستفتاء وسيطرة العراق على حقول.

يملك إقليم كوردستان احتياطيات نفطية ضخمة، قد تكون ثلث إجمالي العراق، وصادراته حيوية للاقتصاد المحلي والعراق ككل.

وفي مؤشر على نفوذ روسنفت قالت ثلاثة مصادر بالقطاع في اربيل وبغداد إن مسؤولين كوردا قالوا إنهم لن يشرعوا في ضخ النفط وتحويل الأموال التي يدرها للحكومة العراقية ما لم تسدد رسوما خاصة بخط الأنابيب لشركة النفط الروسية الكبرى.

وأقر وزير النفط العراقي جبار اللعيبي فعليا بدور الشركة المتنامي في كوردستان حين اجتمع مع ديدييه كاسيميرو اليد اليمنى لسيتشن في بغداد الشهر الحالي وقال إنه مستعد للتعاون مع روسنفت «في تجديد الأنابيب».

ولم يرد سيتشن والكرملين ومكتب رئيس وزراء العراق وروسنفت على طلبات للتعقيب من أجل هذا التقرير. وقال الكرملين وسيتشن مرارا إن مشروعات روسنفت تجارية محضة وليست سياسية. وامتنعت وزارة النفط العراقية عن التعقيب على أي جوانب سياسية لصفقة روسنفت.

من كراكاس إلى نيودلهي

قالت مصادر إن تحركات روسنفت في كوردستان التي يربطها تحالف قديم بالولايات المتحدة توضح كيف يستغل الكرملين روسنفت، ورئيسها التنفيذي المقدام، كأداة في السياسة الخارجية في أنحاء العالم، من اربيل إلى كراكاس ونيودلهي.

وتستغل العديد من الدول، ومن بينها ايطاليا وفرنسا، شركات النفط الكبرى فيها كأداة في السياسة الخارجية لكن استغلال موسكو لروسنفت تزايد بشكل كبير في العقدين الأخيرين في ظل حكم بوتين.

بالنسبة لكوردستان ينطوي تنامي النفوذ الروسي على تحول جيوسياسي حاد. وارتبط الإقليم بتحالف وثيق مع واشنطن منذ الإطاحة بصدام حسين إبان الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003.

وقال أموس هوشستاين الذي عمل كمبعوث خاص للطاقة في إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما إنه في حين تسعى روسنفت وشركات النفط الروسية

الأخرى التابعة للدولة لتحقيق أرباح فإنها تعمل أيضا ككيانات سياسية عند الضرورة.

وصرح لرويترز «إنها تتبع الرئيس بوتين مباشرة. ليست جميع الصفقات سياسية. لكن حين يريد بوتين إبرام صفقة سياسية، فإنها تفعل بالطبع. لا تملك روسيا أدوات كثيرة لممارسة نفوذها السياسي والطاقة أكثرها فعالية».

ووجدت بغداد التي لا تعترف بصفقة خط الأنابيب نفسها في وضع صعب.

وتواجه الحكومة مصاعب مالية بسبب الحرب على تنظيم الدولة الإسلامية ولا يتاح لها إلا مبالغ بسيطة لمد خطوط أنابيب جديدة من كوردستان في حين لا ترغب في تعطيل تدفقات النفط من المنطقة التي تعول عليها لتحقيق إيرادات هي في أمس حاجة إليها.

«وزير خارجية ثان»

دور روسنفت في دعم السياسة الخارجية للكرملين لا يقتصر على العراق فقد لجأت إليه روسيا في أماكن أخرى من العالم بحسب روسنفت ومصادر في الصناعة.

وقال مصدر في القطاع «سيتشن يتصرف كوزير خارجية ثان أو بعبارة أخرى فإنه يمثل القوة الاقتصادية وراء السياسات الخارجية الروسية. في كثير من الأحيان تكون هذه السياسات لإثارة غضب الأمريكيين».

في فنزويلا قدمت روسنفت قروضا بنحو ستة مليارات دولار لدعم الحكومة. وقد ينتهي المطاف بتملك الشركة لمصافي تكسان المملوكة حاليا لشركة النفط الوطنية لأنها ضمان الدين.

وفي الهند استثمرت روسنفت 13 مليار دولار في مصفاة، وهو سعر مبالغ فيه لمجمع نفطي، إذ سعت للتغلب علي عرض من أرامكو السعودية وتعزيز علاقات روسيا بحليف تقليدي للولايات المتحدة.

وقال سيتشن هذا العام في حديث نادر لصحيفة فرانكفورتر ألجماينه تسايتونج إنه واثق من سداد فنزويلا وكوردستان ديونهما بالكامل ونفى أن تكون الصفقات سياسية.

وردا على سؤال عما إذا كان يعتبر نفسه رجل سياسة أجاب سيتشن (57 عاما) قائلا «هذا سؤال صعب. أشعر دائما أنني عشت أكثر من حياة. أعتقد أن الكلمة المناسبة هي مدير».

وُلد سيتشن في سان بطرسبرج وعمل في الثمانينيات كمترجم عسكري في موزمبيق وأنجولا حيث خاضت موسكو وواشنطن حروبا بالوكالة.

تعرف بوتين على سيتشن في التسعينيات في سان بطرسبرج واصطحبه معه إلى موسكو حيث بزغ نجمه. وساعده سيتشين في تأميم قطاع كبير من صناعة النفط الروسية وعُين رئيسا تنفيذيا لروسنفت في 2012.

اجتماع موسكو

يدافع الكورد منذ فترة طويلة عن حق الإقليم في توقيع اتفاقات مع الشركات الأجنبية فيما يتعلق بضخ النفط من أراضيه بوصفه منطقة شبه مستقلة. وفي 2014 بدأ صادرات نفط مستقلة عبر تركيا.

غير أن الحكومة المركزية في العراق تقول إن صفقات الكورد مع الشركات الأجنبية أو تصدير النفط من كوردستان يعد مخالفا للقانون دون الحصول على موافقة بغداد.

كانت روسيا هي القوة العالمية الكبرى الوحيدة التي لم تعارض استفتاء استقلال كوردستان قائلة إنها تتفهم تطلعات الكورد للاستقلال. وحث كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وتركيا وإيران حكومة الإقليم على إلغاء الاقتراع أو تأجيله.

وفي حين حاول وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون دون جدوى التفاوض لتأجيل الاقتراع كان سيتشن منهمكا في مفاوضات صفقة خط الأنابيب.

وفي الأيام التالية للاستفتاء توجه مسؤولون كورد من بينهم وزير الموارد الطبيعية اشتي هورامي إلى موسكو للاجتماع مع مسؤولين تنفيذيين في روسنفت ومسؤولين بوزارة الخارجية الروسية بحسب مصدرين.

وفي 20 أكتوبر تشرين الأول، في ذروة الفوضي التي أعقبت الاستفتاء كان سيتشن قد أبرم الاتفاق.

وقالت المصادر إن روسنفت سددت الدفعة الأخيرة من إجمالي قيمة الصفقة البالغة 1.8 مليار دولار لاربيل. ولم تكشف روسنفت ولا سيتشن، وهما يخضعان لعقوبات بسبب ضم روسيا لمنطقة القرم، المبلغ الذي سددته الشركة لشراء خطوط الأنابيب.

لما الخوف من عودة البيشمركة؟

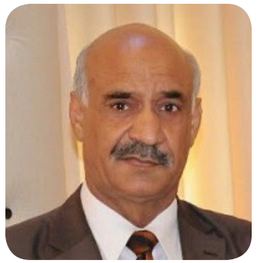

حسن سنجاري

فى تناقلت وسائل الإعلام الرسمية مؤخراً طلباً من التحالف الدولي لإعادة قوات البيشمركة الى كركوك والمناطق المتنازع عليها , وتشكيل غرفة عمليات مشتركة وبإشراف وزارة الدفاع العراقية , وكما أشار اليه العبادي في مؤتمره الصحفي الإسبوعي , مما أثار حفيظة البعض من الشخصيات والكتل السياسية وأبدوا تخوفهم ورفضهم بحجة حدوث فوضى عارمة بين مكونات كركوك التي كانت تسمى بمدينة التآخي , متناسين الدور المشرف لقوات البيشمركة في حفظ الأمن وحمايتها من هجمات مجرمي داعش الارهابي بعد أن قدموا قوافل الشهداء من أجلها , وخير دليل على تردي الوضع الأمني وإنهياره في المنطقة , هو إستعداد سرايا السلام بتأمين الطريق الرابط بين بغداد وكركوك ومحيطها وما سُمي بطريق الموت وعلى لسان زعيم التيار الصدري قبل أيام , فالشمس لا تغطى بغربال .

البيشمركة هم أبناء كوردستان الذين آلوا على أنفسهم الموت على الحياة فداءً لها , وهذا سبب تسميتهم بهذ الإسم الذي يعشقه الكورد حيث يعتزون ويفتخرون ببطولاتهم وتضحياتهم حفاظاً على الأمن القومي , ومكتسبات الكورد بعد تشكيل أول برلمان وحكومة كوردية منذ عام 1992 , كونهم سورالإقليم المنيع .

فلما الخوف من عودة البيشمركة ؟ كما كانت قبل عام 2014 , طالما قامت بمهمتها في حفظ الأمن بصورة مشتركة مع الجيش العراقي وقوات التحالف الدولي , وحمايتها من جيوب الإرهاب المتبقية , أم يلوح في الأفق مشروع سياسي خبيث تديره أجندات مشبوهة خلف الكواليس بدعم جهات خارجية ؟ لتشويه سمعة الكورد وقوات البيشمركة التي صالت وجالت في سوح الوغى ضد أعتى قوة عرفها التاريخ المعاصر , ودحرتها في عقر دارها , لإسقاط هويته القومية وطمس ومحو تراثه وكسر شوكته وإضعاف دوره السياسي في المنطقة , بعد أن حافظت على إقليم كوردستان آمناً من كل محاولات الاعداء .

تعتبر قوات البيشمركة جزءً من منظومة الدفاع الامنية في العراق , حيث عملت على مدى سنوات لتأمين مناخ أمني آمن يستظل به جميع المكونات القومية والدينية والكتل والأحزاب السياسية في كركوك دون تمييز , عكس ما جرى بعد أحداث السادس عشر من أكتوبر2017 من ترحيل وتهجير وخطف وقتل ونزوح المئات من الكورد وترك منازلهم خوفاً من تصرفات البعض من المحسوبين على القوات الامنية العراقية لعدم إحترام مشاعرالكورد القومية المتمثلة في إهانة علم كوردستان ورموزه الوطنية على الفضائيات المدعومة والمدفوعة الثمن مسبقاً , وتغيير أسماء بعض الشوارع ومنع التعليم بلغة الأم خرقاً للمادة الرابعة من الدستور العراقي , ومنع رفع علم الإقليم على المباني والدوائر الرسمية الحكومية بالرغم من عدم دستوريته حسب قرار المحكمة الاتحادية مؤخراً .

الكورد الفيليون الشيعة والعرب الشيعة

بين قانوني جهدم ورفحاء

زكي رضا

فهرم ورفحاء معسكري إيواء يقع الأوّل منهما في إيران فيما يقع الثاني بالسعوديّة، في الأول عاش كورد فيليون وهم من الطائفة الشيعية فيما عاش في الثاني عرب من الطائفة الشيعية أيضا. الكورد الفيليون تمّ تهجيرهم بمئات الآلاف بشكل منظّم وغير إنساني إبتداءا من الرابع من نيسان / أبريل ١٩٨٠ حتّى العام ١٩٩٢ ، بعد أن صادر النظام البعثي الفاشي أملاكهم المنقولة وغير المنقولة ووثائقهم الثبوتية وشهاداتهم الدراسيّة، وغيّب حينها ولليوم ما يقارب الستّة عشر ألف شابّة وشابّ منهم. وقد أصدر النظام البعثي حينها سلسلة قرارات غير إنسانيّة ومخالفة لكل القوانين والأعراف الدوليّة كتطليق الزوجة الكورديّة الفيليّة من زوجها العراقي غير المهجّر أو العكس، ما تسبّب بتدمير عوائل بأكملها علاوة على كون التطليق القسري هذا تسبّب مع الحروب الحمقاء للنظام والحصار القاسي على شعبنا في تدمير النسيج الإجتماعي للمجتمع بضربه أسس هذا النسيج أي العائلة المتماسكة.

الكورد الفيليّون هؤلاء وهم كما عرب الجنوب شيعة أثني عشريّة، عاشوا في مختلف المخيّمات التي أقامتها حكومة جمهورية إيران الإسلاميّة لهم في مختلف المحافظات الإيرانيّة، ويبقى (معسكري جهرم وجيرفت) الأشهر والأكثر عمرا من البقيّة. في تلك المعسكرات عاش المهجّرون الكورد الفيليون عقوداً طويلة محرومين من حياة آدمية تليق بالبشر، وحتّى الوثيقة الممنوحة لهم من قبل السلطات الإيرانيّة كانت للتعريف فقط ولا سند قانوني لها. هناك في تلك المخيّمات ضاعت أجيال وأجيال، وهي تحلم يوما بالعودة لبلدها وتعويضها عما فقدته، ولتتعرّف على المصير الذي لحق بشبابها الذين إنقطعت أخبارهم ولليوم. هناك كان البؤس هو سيّد الموقف، وهو الذي لفّ ولا يزال يلفّ عشرات الآلاف من الكورد الفيليين المهجّرين، أو من أولئك الذين عادوا طوعا الى الوطن بعد الأحتلال الأمريكي و « أنهيار » النظام البعثي الفاشي.

لقد أستنطق الدستور العراقي في ديباجته عذابات الكورد الفيليين، وإعتبر البرلمان العراقي في قراره الرقم (١٨) لسنة «٢٠١١» بتأريخ ٢٠١١/٨/١ ، وإستنادا الى قرار المحكمة الجنائية العراقية العليا، والذي صادق عليه رئيس الجمهورية بموجب القرار رقم (٦) لسنة ٢٠١٢ بتأريخ ٢٠١٢/٢/٨ ، على أنّ ما لحق بالكورد الفيليين الشيعة هو شكل من أشكال الإبادة الجماعية (الجينوسايد). ويبدو ومن خلال عدم تنفيذ القرارات الصادرة وعدم وضوح آليات وطرق تنفيذها، والتمييز بين الفيليين وغيرهم من مكوّنات شعبنا وخصوصا العرب الشيعة المدلّلون في معسكر رفحاء، من أن هذه القرارات لا تساوي ثمن الحبر الذي كُتبت به أو أنّ حبرها جفّ حال كتابته كما تبخّرت عذابات الكورد الفيليين التي نصّ عليها الدستور بديباجته طائفيّة المحتوى.

الكوردي الفيلي الشيعي، لازال لليوم يدفع الرشى لإعادة أملاكه التي صادرها نظام البعث المجرم أمّا أمواله المنقولة فأنها أصبحت أثر بعد عين. الكوردي الفيلي الشيعي، لازال يبحث عن شبابه المغيّب لليوم دون أي بصيص أمل في معرفته عن طريقة إبادتهم ودفنهم. الكوردي الفيلي الشيعي ينظر الى الأحزاب الشيعية منتظرا صدور قانون «جهرم» لإنصافه، على غرار قانون «رفحاء» الذي أنصف حتى الطفل الرضيع أو الذي ولد في المخيّم وبأثر رجعي. الكوردي الفيلي الشيعي يريد معرفة مصير شبابه وإنصافهم، كما أنصف قانون «رفحاء» شباب معسكر الأرطاويّة ومنهم عدد لا بأس به من المحكومين بتهم جنائية وأخلاقية من السجناء الذين هربوا بعد الإنتفاضة الآذارية الى السعودية لينتقلوا بعدها عن طريق الصليب الأحمر الدولي الى اوربا واستراليا وأمريكا وكندا، والذين منحتهم الحكومة العراقية تعويضات سخيّة ورواتب ضخمة وبأثر رجعي بإعتبارهم سجناء سياسيين!!

أنّ سن قانون «رفحاء» لإنصاف العرب الشيعة، وعدم سن قانون «جهرم» أو «جيرفت» لإنصاف الكورد الفيليين وهم شيعة أيضا. دلالة على عنصرية الأحزاب الشيعية الحاكمة ومؤسساتها الدينية وليس طائفيتها فقط تجاه المكونات الاخرى من أبناء شعبنا. أنّ تعويض الرفحاويين بمبالغ خيالية وفتح حتى أبواب الدراسة خارج البلاد لأبنائهم، والكوردي الفيلي لازال يبحث عن حقوقه التي صودرت وأبناءه الذين غيّبوا هو وصمة عار في جبين العمائم والأحزاب والميليشيات الشيعية. كما وأنّ سكوت الكوردي الفيلي الشيعي أو هرولته وراء العمائم والأحزاب والميليشيات الشيعية، وعدم سؤاله عن سبب عدم سن قانون «جهرم» على غرار قانون «رفحاء» لأنصاف أبناء جلدته هو ذلّ ما بعده ذلّ لهذه العمائم والأحزاب والميليشيات.

الإنتخابات على الأبواب، ومنح الكوردي الفيلي صوته لأي مرشح إسلامي وإن كان كورديا فيليا سواء من خلال قائمة إسلاميّة أو من خلال الكوتا، يعتبر خيانة ما بعدها خيانة لدماء شهدائنا، خيانة لدموع أمهاتنا، خيانة لحسرات أطفالنا، خيانة لآلام آبائنا. ليسأل الفيلي وهو يقاتل في الحشد الشعبي قائده : لماذا أصدرتم قانون (رفحاء) ولم تصدروا قانون (جهرم) ؟ ليسأل عضو الحزب الشيعي أو من يؤازره وينتخبه مسؤوله الحزبي : ما هو تبريركم لمنح الرفحاويين تعويضات بمئات آلاف الدولارت وأهلي لازالوا يعانون الأمّرين، وأين قانون (جهرم) الذي يجب أن يوازي قانون (رفحاء)؟ ليسأل المؤمن الفيلي الشيعي أقرب معمم اليه : لماذا لا تطالب من على المنابر بسن قانون «جهرم» على غرار قانون «رفحاء» لإنصاف أهلي أم لأننا كورد؟

أيتها الأحزاب الشيعية الحاكمة .. أيتها الميليشيات الشيعية .. أيتها العمائم الشيعية ... لن أنتخبكم لأنني لست بخائن لدماء شهداء الكورد الفيليين من أبناء جلدتي. لن أنتخبكم لأنني لا زلت أبحث عن رفات وقبور.. لن أنتخبكم لأنني لازلت أغصّ بدموع الأطفال الخائفين وهم يسيرون لأيّام بين الجبال .. لن أنتخبكم لأنني لازلت أبحث عن «چرغد» أمّي الذي عبثت به الرياح في العراء حيث نامت من تعب المسير .. لن أنتخبكم لأنني لازلت أبحث عن صور أهلي التي تبخّرت كما أجساد شابّاتنا وشبابنا .. لن أنتخبكم لأنني كوردي فيلي ذو كرامة ولينتخبكم من لا كرامة له .. لن أنتخبكم لأنكم عنصريّون.

المجد وأكاليل الغار للشهيد الكوردي الفيلي في ذكرى يوم إستشهاده.
لنورث أطفالنا والأجيال القادمة ذكرى فضاعات الهولوكست الكوردي الفيلي، ولنجعل هذه الذكرى عصّية على النسيان الى الأبد.
الخزي والعار لبعثيي الأمس واليوم من الحكّام العنصريين والطائفيّين المجرمين.

الكثير من العراقيين بكل الوانهم العرقية لايعرفون ان العديد من نجوم الفن والثقافة والادب هم كورد فيليين

الكورد الفيليون.. حان موعد الافعال لا الاقوال

عبد الخالق الفلاح

من اجل المشاركة في الانتخابات القادمة ، الامة الفيلية مدعوا بشكل مكثف الخروج الى مراكز الانتخاب (في مناطق جلولاء وخانقين ومندلي شمالاً إلى منطقة علي الغربي جنوباً مروراً بمناطق بدرة وجصان والكوت والنعمانية والعزيزية،والناصرية والبصرة والحلة والنجف والكوفة كما ايضاً بمناطق عدة من بغداد منها منطقة (عكد الاكراد في منطقة الكفاح وسط بغداد، ومدينة الصدر وشارع فلسطين شرقي بغداد والكاظمية والحرية والكرادة والمنصور ومناطق متفرقة اخرى منها ويعتزون بمقدساتهم ..,والجالية المنتشرة في العالم (ولايقل اعدادهم عن المليون ونصف المليون على اقل تقدير) ويتطلب من الجميع تحشيد الابناء لايصال المرشحين الذين يمثلون فعلا الكرد الفيلية ويدافعون عن حقوقهم العامة ومصالحهم المشتركة وليس من اجل مصالحهم الذاتية ومصالح عشائرهم ومناطقهم ،ان استرجاع حقوقنا المشروعة التي لم يتم ارجاعها لحد الان وحماية مصالحنا الاساسية والمهددة للآن امر مهم تقع مسؤوليتها على من سيصل الى مجلس النواب ، بالاسلوب الديمقراطي البرلماني وصيانة وممارسة وتطوير ثقافتنا وتدوين تراثنا الغني وحمايتهما من النسيان والاندثار او الانصهار او الضياع وترسيخ هويتنا. وبناء المدارس والسماح لهم بالدراسة بلغتهم الام في المدارس الابتدائية والثانوية وخاصة مناطقهم التي فيها نسبة عالية منهم ، وتشجيع بناء المراكز الثقافية في مناطقهم.الحفاظ على مناطقنا الاصلية في العراق وحماية هويتها التاريخية والممتدة شمالا و جنوبا. والعمل من اجل ادارة مناطقهم من قبل سكانها الاصليين من الكورد الفيلية وغيرهم وبسط الامن وحماية السلام والامان في ربوعها من قبلهم. وتأهيل واعادة إعمار هذه المناطق اقتصاديا مثل معبر زباطية الحدودي المهمول من الجانب العراقي بسبب الفساد رغم الموارد المالية الكبيرة التي تجنى منها او معبرخانقين التاريخي وتصليح وتطوير البنى التحتية ومصادر المياه والطاقة الكهربائية وقطاعات الزراعة والصناعة والخدمات التعليمية والصحية وغيرها. تقديم مسودات قوانين ليقوم مجلس النواب العراقي بالغاء جميع القوانين والقرارات المعادية للكورد الفيلية الصادرة عن النظام الدكتاتوري السابق ومجلس قيادة الثورة (المنحل) بشكل قانوني وصريح وواضح.بذل الجهود من اجل استعادة الكورد الفيلية لمواقعهم الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها التي كانت لهم في المجتمع العراقي في القرن الماضي.الاستمرار في الحفاظ على العلاقات الاخوية الجيدة للكورد الفيلية مع جميع المكونات القومية والدينية والمذهبية والشرائح الاجتماعية للشعب العراقي.مقاومة الفساد المالي والاداري الخبيث الذي ينخر في جسد دولة العراق والمستشري في كل مفاصلها وفي صفوف النخبة السياسية وفضح بقايا الفكر والمواقف الصدامية ضد الكورد الفيلية التي لا زالت تعشش في اجهزة الدولة. والابتعاد عن مخاطر التطرف العقائدي والتعصب العشائري والمناطقي وحماية انفسهم من عصابات الجريمة المنظمة التي تهددهم.العمل الدؤوب للتغلب على حالة التشتت في صفوف الكرد الفيلية بتحقيق التنسيق ووحدة الصف وترتيب البيت الكوردي الفيلي بالافعال العملية وليس بالاقوال فقط.

كورد بغداد لا يخضعون لقوانين القومية..

والفيليون اكثر تنظيما

يجلس نياز مهدي (29 سنة) مع زملائه في العمل أثناء وقت الاستراحة في غرفة صغيرة بمقر الشركة التي يعملون فيها ويتبادلون أطراف الحديث فهو بالنسبة لهم الوقت الأمثل للابتعاد عن ضغط العمل قليلاً.

نقاش

تعرض شاشة التلفاز الموجودة في الغرفة برنامجاً إخبارياً يتحدث عن آخر مستجدات المنافسة الانتخابية بين الأطراف السياسية وما هو رأي المواطن في كل ما يحدث.

نياز الكوردي الوحيد بين زملائه يجد نفسه أمام أسئلتهم حول مشاركته في الانتخابات من عدمها ولمن سيصوت في الانتخابات النيابية المقبلة المقررة في الثاني عشر من شهر أيار – مايو المقبل.

«يه كيتي». يجيب نياز على أسئلة أصدقائه، وهي كلمة كوردية تعني الاتحاد في إشارة الى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني أحد أبرز الأحزاب الكوردية في العراق.

نياز الذي ينتمي الى حزب الاتحاد وعمل سابقاً ضمن قوات البيشمركة الكوردية ممثلاً عن حزبه فيها لم يمنعه انتقاله للعيش في بغداد من التخلي عن انتمائه السياسي والذي سيحدد خياراته في الانتخابات المقبلة.

«نحن هنا في بغداد ننتظر من الحزب أن يرسل لنا الأسماء التي سيدعمها في الانتخابات ونحن نقرر بمحض إرادتنا من هو المرشح الذي سنصوت له» يضيف نياز.

لكن نياز لا يعكس سوى رأيه ورأي بعض الكورد ممن قدموا خلال الفترة القليلة الماضية الى العاصمة بغداد ممن يرغبون في منح أصواتهم للقوائم الكوردية الرئيسية إذ ان معظم كورد بغداد لا يصوتون على أساس القومية وهو ما كشفته الدورات الانتخابية السابقة.

ففي العاصمة بغداد ورغم تناقص أعداد الكورد المقيمين فيها سواء في حقبة النظام السابق او بعد أحداث عام 2003 لكنهم مازالوا يشكلون نسبة لا يستهان بها في التصويت للمرشحين ضمن الدائرة الانتخابية المحددة بحدود العاصمة.

قبائل كوردية كثيرة اختارت منذ بدايات القرن الماضي الاستقرار في العاصمة كقبيلة الأركوازي، السورميري، الجاف، باجلان، الزهاوي وغيرها الكثير فضلا عن الكاكائية وغيرهم من عشائر كردية حتى سُميت العديد من مناطق بغداد بأسماء ذات علاقة بالكرد أو بتلك القبائل كمنطقة حي الأكراد وعكد الأكراد وغيرها.

لكن أصوات الكورد في بغداد لا تتفق فيما بينها على التصويت لتيار سياسي معين أو مرشح ما، بل إنها لا تتفق بالأساس على ضرورة اختيار مرشح ضمن قائمة كوردية.

فالكثير من كورد بغداد كما يصطلح عليهم لا يتأثرون بالعامل القومي بسبب ابتعادهم عن إقليم كوردستان الشمالي لأن العديد منهم وُلد وعاش في بغداد ولا يربطه بقوميته الكوردية سوى الاسم.

معظم الكورد سيصوتون لقائمة سياسية لحزب لا يضم حتى عضواً كردياً في قائمة مرشحيه وهم يشابهون بأفكارهم وتطلعاتهم أهالي العاصمة من غير الكورد كالعرب والمسيح والتركمان وبقية المكونات.

«لا لن انتخب قائمة كوردية ولا مرشحا كورديا، لدي قائمة معينة آمنت بتوجهاتها في الفترة السابقة وسأمنح صوتي لها».. يقول شيروان محمد وهو كوردي وُلد في بغداد ويقيم فيها.

الكورد الفيلية لهم توجهات أكثر تنظيماً من بقية كورد بغداد لكن البعض منهم قد يشذ عن القاعدة أيضاً في اختيار مرشحين لا يرتبطون بالقومية الكوردية للفيليين.

الخلاصة أن أصوات كورد بغداد سيذهب بعضها إلى قائمة أو مرشح من القومية الكوردية بينما سيذهب البعض الآخر إن لم يكن الأغلب إلى قوائم ومرشحين من السنة او الشيعة وبالتالي فإن المراهنة على ذهاب أصواتهم لجهة واحدة وإن كانت كوردية هي مراهنة على حصان خاسر.

في الأسابيع الماضية أعلن عدد من أعضاء مجلس النواب من النواب الكورد البارزين عزمهم دخول الانتخابات النيابية المقبلة في قوائم غير كوردية ما شكل مفاجأة للكثير من المتابعين للشأن السياسي العراقي.

كما أن البعض من الساسة الكورد قرر تشكيل قائمة انتخابية مفردة لخوض الانتخابات في بغداد، ويأمل هؤلاء الساسة من الكورد أن يحصلوا على أصوات أبناء قوميتهم الموجودين هنا في العاصمة لكن الأمر لا يبدو بهذه السهولة.

«لم يحصل الكورد على مقعد نيابي من العاصمة بغداد طيلة السنوات الماضية رغم ان بغداد هي عاصمة لكل العراقيين» يقول ماجد شنكالي النائب عن الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

ويعتقد شنكالي أن قرار المرشح الكوردي خوض الانتخابات في بغداد هو أشبه بمحاولة الانتحار السياسي، مبينا أن «حظوظ الكورد في بغداد قليلة جدا باستثناء الكورد الفيلية بسبب ان أعداد الكورد تراجعت كثيرا في السنوات الماضية ولذلك لم نحصل على مقعد نيابي من بغداد».

التجارب الانتخابية السابقة أثبتت أن الكورد في بغداد لا يصوتون لقوميتهم بل ينحازون الى طائفتهم الدينية متأثرين بالأجواء السائدة بين سكان العاصمة إذ غالبا ما يصوت الكورد الفيلية لقوائم شيعية كما حدث في الانتخابات النيابية الأولى حينما صوتوا لصالح قائمة (555) التي كانت تضم التيارات الشيعية وفعلوا الأمر ذاته في السنوات اللاحقة، اما السنة منهم فيصوتون لصالح قوائم سنية او كورد من بغداد.

الناخب الكوردي البغدادي لن يصوت بالضرورة لمرشح كوردي والمرشح الكوردي البغدادي سيحصل على أصوات العرب في العاصمة

ولم تنفع جميع محاولات الأحزاب الكوردية الرئيسية في كسب أصوات كورد بغداد في الدورات الانتخابية السابقة رغم أنهم كانوا يعولون عليهم في الحصول على مقاعد نيابية بأصوات أبناء قوميتهم في العاصمة.

ولأن المراهنة لا تكون خاسرة دائما فإن البعض من المرشحين الكورد يبدو حظهم أوفر في الوصول الى المجلس النيابي وهؤلاء هم كورد بغداد أنفسهم والذين لم يستخدموا قوميتهم في المنافسة الانتخابية التي قرروا خوضها.

بل إن بعضهم لا يعرفه جمهوره على أنه كوردي من الأصل بسبب أن مولده في بغداد وإقامته فيها وعمله الوظيفي وحتى السياسي أبعده عن المسميات القومية بالنسبة لجمهوره، ومن بين هؤلاء رئيس اتحاد السباحة العراقي سرمد عبد الإله على سبيل المثال، والذي لا يمكن تمييز أنه كوردي أو عربي بل إن لغته العربية بلهجته البغدادية توحي بأنه عربي بامتياز.

يعتقد سرمد عبد الإله أن شعبيته التي كسبها خلال سنوات تمثيله للعراق في رياضة السباحة على صعيد المحافل الدولية وقربه من جمهوره وأغلبهم في العاصمة بغداد سيكسبانه فرصة الوصول إلى السلطة التشريعية.

علاقة الكورد ببغداد في الانتخابات المقبلة ستكون علاقة غير متوازنة فالناخب الكوردي البغدادي لن يصوت بالضرورة لمرشح كوردي والمرشح الكوردي البغدادي سيحصل على أصوات العرب في العاصمة.

وحتى لو قرر الناخب الكوردي المقيم في العاصمة ان يمنح صوته لمرشح كوردي من الإقليم قرر الترشح عن طريق بغداد فإن هذه الأصوات لن توصل هذا المرشح أو غيره الى العتبة الانتخابية لاسيما في دائرة انتخابية توصف بالخطيرة وهي العاصمة بغداد.

الكورد الفيليين والانتخابات النيابية

ستجري يوم السبت الموافق 12 مايس/ايار من هذا العام الانتخابات النيابية في العراق لانتخاب 328 عضوا لمجلس النواب من بينهم عضو كوتا واحد فقط في محافظة واسط لتمثيل الكرد الفيلية.

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي

نحن في الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي نشجع ونحث الكرد الفيلية على المشاركة الواسعة في الانتخابات لايصال اكبر عدد ممكن من ممثليهم الحقيقيين الى مجلس النواب اضافة الى مقعد الكوتا وان يصوتوا للمرشحين من الكورد الفيلية ذوي التاريخ النظيف والاداء الجيد ومن الذين لم يشاركوا في الفساد المالي والذين يقدمون برنامجا انتخابيا واضحا لخدمة كل الكرد الفيلية يدافع بصدق وامانة عن حقوق ومصالح الكورد الفيلية ويلتزمون به بعد الانتخابات. نحذر الناخبين بان لا ينخدعو بالوعود التي لا تُنفذ ولا بالبضائع التي تعطى لهم لشراء اصواتهم.

ويتطلب هذا نشر الوعي في صفوف الكورد الفيلية للتفكير اولا بمصالحهم الحقيقية (والتي تصب ايضا في مصالح العراق شعبا ووطنا) وليس بمصالح الفئات والقوى والاحزاب الاخرى. كما يتطلب تحشيدهم لايصال المرشحين الذين يمثلون فعلا الكرد الفيلية ويدافعون عن حقوقهم العامة ومصالحهم المشتركة وليس من اجل مصالحهم الذاتية ومصالح عشائرهم ومناطقهم ومصالح الاحزاب والقوى التي ينتمون اليها او يحصلون منها على الدعم المالي. علينا ان لا ننسى تجارب الماضي البعيد والقريب التي كشفت القوى التي ارادت استغلال وخداع الكرد الفيلية من اجل الحصول على اصواتهم المجانية فقط، وكذلك الكرد الفيلية الذين استغلوا مواقعهم لخدمة مصالحهم الذاتية وانشلغوا في خصومات لا طائل من ورائها وتكسير الاخرين ومحاولة تخريب جهودهم واهملوا خدمة قضايا الكرد الفيلية.

لقد بَدَأت احزاب سياسية عديدة مستخدمة امكانياتها المالية والاعلامية وغيرها تتحرك من اجل الاستحواذ على مقعد الكوتا الوحيد الذي حصل عليه الكورد الفيلية في محافظة واسط، مع العلم بان هناك تفتت واضح في صفوف «السياسيين»

سيشوب الانتخابات التزوير والخروقات والمتاجرة ببطاقة التصويت وشراء الاصوات بالصوبات والبطانيات (مع ان الجو ليس باردا الان!) والرز والزيوت. وسيكون ذلك سهلا بسبب انتشار البطالة والفاقة وضعف الوعي السياسي في صفوف الناخبين.

من الكرد الفيلية يجعل من الصعب عليهم الحصول على مقاعد اخرى غير مقعد الكوتا. وكما تعلمنا من التجارب العديدة فبالنسبة لهذه الاحزاب فالكرد الفيلية ليسوا سوى اصوات انتخابية مجانية ومقاعد برلمانية لتمثيل مصالحها هي وليس المصالح الحقيقية للكورد الفيلية، مع ان هناك قوى سياسية ترغب في العمل لصالح قضية الكورد الفيلية لوجود بعض المشتركات بينها وبينهم. فلماذا إذن نعطي اصواتنا للآخرين ولا نعطيها للمرشحين الذين يمثلون حقا الكرد الفيلية او يدافعون عن قضيتهم وحقوقهم ومصالحهم؟

علينا ان لا ننسى ان الانتخابات تجري في دولة مبتلاة بالفساد الخبيث الذي ينخر جسدها ,المستشري في كل مفاصلها وفي صفوف نُخَبُها السياسية المتنفذة. ولذا سيشوب الانتخابات التزوير والخروقات والمتاجرة ببطاقة التصويت وشراء الاصوات بالصوبات والبطانيات (مع ان الجو ليس باردا الان!) والرز والزيوت. وسيكون ذلك سهلا بسبب انتشار البطالة والفاقة وضعف الوعي السياسي في صفوف الناخبين.

هناك قضايا واسئلة كثيرة تواجه الكورد الفيلية ، قضايا مصيرية واسئلة ملحة تحتاج الى اجوبة وخطط عمل وبرامج انتخابية وجهود حثيثة لتحقيقها، من بينها:

1. كيفية استرجاع حقوقنا المشروعة التي لم يتم ارجاعها لحد الان وحماية مصالحنا الاساسية والمهددة للآن، بالاسلوب الديمقراطي البرلماني.
2. استخدام لغتنا الام (الكوردية الفيلية) وصيانة وممارسة وتطوير ثقافتنا وتدوين تراثنا الغني وحمايتهما من النسيان والاندثار او الانصهار او الضياع وترسيخ هويتنا. وبناء المدارس والسماح لهم بالدراسة بلغتهم الام في المدارس الابتدائية والثانوية، وبناء المراكز الثقافية في مناطقهم.
3. الحفاظ على مناطقنا الاصلية في العراق وحماية هويتها التاريخية والممتدة من خانقين وغيرها في محافظة ديالى شمالا حتى محافظة ميسان جنوبا وفي محافظة بغداد. والعمل من اجل ادارة هذه المناطق من قبل سكانها الاصليين من الكورد الفيلية وغيرهم وبسط الامن وحماية السلام والامان في ربوعها من قبلهم. وتأهيل واعادة إعمار هذه المناطق اقتصاديا وتصليح وتطوير البنى التحتية ومصادر المياه والطاقة الكهربائية وقطاعات الزراعة والصناعة والخدمات التعليمية والصحية وغيرها.
4. تقديم مسودات قوانين ليقوم مجلس النواب العراقي بالغاء جميع القوانين والقرارات المعادية للكورد الفيلية الصادرة عن النظام

الهيمنة على السلطة والاستحواذ على الموارد هي المحرك الحقيقي للسياسة (في كل البقاع والازمان، في كل انحاء العالم وبضمنه العراق). والقوة هي التي تحقق اهداف السياسة (ومصادرها: القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الفكرية).

الدكتاتوري السابق ومجلس قيادة الثورة (المنحل) وعلى راسها القرار رقم 666 لسنة 1980 بشكل قانوني وصريح وواضح.

5. بذل الجهود من اجل استعادة الكورد الفيلية لمواقعهم الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها التي كانت لهم في المجتمع العراقي في خمسينيات وستينيات وسبعينيات القرن الماضي.
6. الاستمرار في الحفاظ على العلاقات الاخوية الجيدة للكورد الفيلية مع جميع المكونات القومية والدينية والمذهبية والشرائح الاجتماعية للشعب العراقي.
7. مقاومة الفساد المالي والاداري الخبيث الذي ينخر في جسد دولة العراق والمستشري في كل مفاصلها وفي صفوف النخبة السياسية وفضح بقايا الفكر والمواقف الصدامية ضد الكورد الفيلية التي لا زالت تعشش في اجهزة الدولة. والابتعاد عن مخاطر التطرف العقائدي والتعصب العشائري والمناطقي وحماية انفسهم من عصابات الجريمة المنظمة التي تهددهم.
8. العمل الدؤوب للتغلب على حالة التشتت في صفوف الكرد الفيلية بتحقيق التنسيق ووحدة الصف وترتيب البيت الكوردي الفيلي بالافعال العملية وليس بالاقوال فقط. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل الكورد الفيلية في وضع ذاتي وموضوعي يتيح لهم تحقيق ذلك؟

نؤكد مرة أخرى بان المصالح (أي الهيمنة على السلطة والاستحواذ على الموارد) هي المحرك الحقيقي للسياسة (في كل البقاع والازمان، في كل انحاء العالم وبضمنه العراق). والقوة هي التي تحقق اهداف السياسة (ومصادرها: القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والقوة الفكرية). ولذا فان الكورد الفيلية مجبرون على التحرك ضمن اطار هذا الواقع وعليهم ان ينطلقوا من دوافع المصالح الاساسية العامة المشتركة للمجتمع الكوردي الفيلي بشكل عام وليس من دوافع المصالح الذاتية او العشائرية او المناطقية او مصالح الاحزاب والقوى السياسية التي تتذكر الكرد الفيلية في اوقات الانتخابات فقط.

رسالة الى المرشحين من الكورد الفيلية

عبد الخالق الفلاح

فـ ايام قليلة جداً تفصلنا عن صناديق الاقتراع، عن مفترق حاسم ومصيري ليس للعراق وللديمقراطية فقط، ولكنه حاسم للمستقبل الكورد الفيليين على مختلف المستويات فالسنوات الأربعة القادمة لن تكون طبيعية وعادية، ومصيرهم سوف يكون جزء مهم من مصير الانتخابات، قد تثبت حقوقهم المهدورة وقد تتسبب في برمجة كارثة حقيقية تضيع وتعبث بوجود الإنسان الفيلي وحقوقه .والمشاهد ان الحملات الانتخابية تختلف باختلاف الهدف الذي توضع من أجله، فهناك حملات انتخابية تصمم من أجل الفوز، وهناك حملات انتخابية تصمم من أجل الشهرة وكسب الصيت والوجاهة ليس إلا دون الشعور بالمسؤولية وهناك حملات انتخابية تصمم من أجل تشتيت الأصوات عن مرشحين آخرين وتنتهي بالخسارة للكل والذي لوحظ في الانتخابات السابقة من قبل كتل واحزاب مختلفة يستغلون الاعداد لصالحهم ويهملون كلما انتهت الانتخابات والتي نرجو ان لا تكون في هذه الدورة الانتخابية ايضا.المشكلة الجديدة هي . تزاحم عشرات المرشحين وعشرات اللوائح في ظل غياب البرامج الانتخابية الناجح المأخوذ من الجهات التي تملك الرؤية الواضحة في جميع القضايا والتي اثبتت عبر التجربة انها الحريصة على امال وتطلعات الامم من دون ان يكون لها أي مطمع او هدف شخصي والتي يفترض أن يطرحها كلّ مرشح، وترسم فيها سياسته للسنوات الأربع المقبلة وهي الطامة الكبرى ،لاشك إن من يتمعن في مقومات نهوض الأمم ونشوء الحضارات لن تضيع به السبل عن حقيقة سرها القائم علي سواعد اناسها، ودورهم في رفعة أركان الأمم والأوطان. ولا تفسد الأمم إلا حين يفسد اناسها ، فهم وقود الأمة وقلبها النابض وعمودها الفقري ولا تصلح تلك البنية دون العقل الراسخ الحكيم الذي يحتوي تلك النبته ويُمهد لها أرض الوطن .ان خوض المرشحين هذه التجربة الانتخابية البرلمانية مبارك عليها وعهدنا بهم هو ان لا تذهب الأصوات هدراً .وليكون بوعي للظروف الصعبة التى يمر بها الشعب الفيلي ومعبراً عن أماله وطموحاته بفكر وإدارة وهوية غير طامعين فى مناصب دافعيين وداعميين بخبرة وكفاءة تحمل المسئولية فى برلمان قادم تعول عليه الامة الفيلية الكثير فتتعلم منه هذه الوجوه المؤهلات القادر على صنع الفارق عند التمكين فى المستقبل رافضةً المتاجرة بالقضية الاساسية وبحقوق شهداءها الأبرار و ان حق الشهيد سيعود عندما يتحقق الهدف الذى إستشهد من إجله وهي الهوية الفيلية وتذليل الصعوبات وإيصال صوته عند المسؤولين وصناع القرار وفضح محاولة النظام السابق في اقتلاعهم من جذورهم والغاء انتمائهم للعراق وطمس تراثهم ومحاربة لغتهم الام وثقافتهم و ممارسة الضغط على الحكومة العراقية لتنفيذ قرارات المحكمة الجنائية العليا العراقية، الصادرة عام 2010، والتي عدّت فيه قتل وتهجير الكورد الفيليين «ابادة جماعية وجريمة ضد الانسانية. لا على اساس المصلحة الشخصية وجهود مخططة وعملية مستمرة توظَف فيها الإمكانات والموارد المتاحة لتحقيق أهداف معينة تكون للقرابات والعشيرة والمنطقة الدور الريادي على حساب الامة المظلومة وهي من أكثر الفئات التي تعرضت للإهمال في زمن ما بعد تغييرالنظام البعثي بسبب غياب من يمثلها في مجلس النواب واملنا كبير ببعض الشخصيات المرشحة التي نرى فيها الخير بان تكون بمستوى المسؤولية . اذا لن يكون هناك تغيير حقيقي، ما لم ندخل برؤية مبنية على العلم والفكر والتوجه الواضح لمستقبل قادم ان نحافظ عليها من اجل أجيالنا القادمة ونعيش في بلداً يحفظ لنا كرامتنا ومستقبلنا ويحترم وجودنا الإنساني لكي نتعايش في اخوة وسلام، في محبة ووجدانية مع بقية مكونات العراق.

النقل العراقية تحتضن استذكارا لتهجير الكورد الفيليين

أقامت وزارة النقل لجنة شؤون الكورد الفيليين الحفل التأبيني السنوي بمناسبة لذكرى تهجير الكورد الفيليين برعاية الوزير كاظم فنجان الحمامي.

وشهد الحفل الذي عقد بمقر الوزارة عرض فيلم وثائقي بعنوان «رداء العراق الحزين»، وكلمات من قبل مسؤولين حكوميين وناشطين فيليين.

وقال صلاح شمشير البدري مدير مكتب التنسيق في لجنة شؤون الكورد الفيليين بالوزارة ان المرحلة القادمة مع قرب العملية الانتخابية يحتم على جماهير الكورد الفيليين داخل العراق وخارجه التوجه لصناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم ليكون للفيليين صوتا جريئا معبرا عن الطموحات بعد خمسة عشر عاما خلت من تمثيل للفيليين داخل قبة البرلمان.

واسط تستذكر يوم الشهيد الفيلي

أقامت لجنة شؤون الفيليين في محافظة واسط احتفالها السنوي بمناسبة يوم الشهيد الفيلي بحضور جماهيري.

وتضمن الاستذكار كلمات لمسؤولين محليين ووجهاء فيليين وعروض مسرحية.

وكانت اربيل عاصمة اقليم كوردستان احتضنت هي الاخرى احتفالا كبيرا لاستذكار عمليات تهجير وتغييب عشرات الالاف من الكورد الفيليين بحضور مسؤولين دوليين وحكوميين.

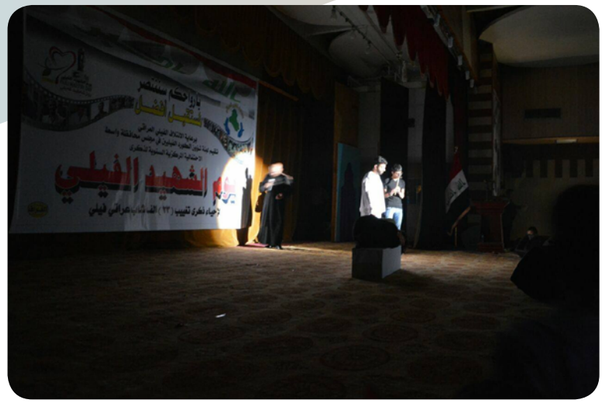

السويد تستذكر «يوم الشهيد الكوردي الفيلي» بحضور رسمي وشعبي

اقام الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي بالتعاون مع شبكة المرأة الكوردية الفيلية مناسبة استذكار الشهيد الفيلي في قاعة «شيستا ترف» في العاصمة السويدي ستوكهولم بحضور رسمي وشعبي من مختلف اجزاء كوردستان.

وحضر المناسبة ممثلون عن ممثلية حكومة اقليم كوردستان ووفد من الحزب الديمقراطي الكوردستاني ووفد من الاتحاد الوطني الكوردستاني ووفود من الحزب الشيوعي العراقي والهيئة التنسيقية للقوى السياسية الكوردستانية في السويد والتيار الديمقراطي العراقي وجمعية المرأة العراقية ووفد كبير من حسينية الامام السجاد للكورد الفيلية في تينستا وممثلون من عدد من المنظمات الكوردية الفيلية.

وتم احياء المناسبة بمجلس تأبيني وقراءة كلمات بالمناسبة، فضلا عن القاء أشعار تجسد ما تعرض له الكورد الفيليون، منها قصيدة لشاعر العرب محمد مهدي الجواهري، اضافة الى معرض لصور الشهداء

38 عاما على عمليات التهجير والتطهير العرقي للكورد الفيليين

الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي

تمر يوم، 4 نيسان، الذكرى الـ38 لبدء ارتكاب جرائم التهجير القسري والتطهير العرقي ضد الكورد الفيلية، جرائم الابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية، التي ارتكبتها دولة العراق زمن النظام الدكتاتوري السابق، هذه الجرائم التي امتد ارتكابها لاكثر من عشر سنين ابتداء من يوم 1980/4/4 حتى عام 1990، والتي ادت الى الإبعاد القسري عن العراق لـ«600,000» كردي فيلي عراقي من حملة الجنسية العراقية على مرأى ومسمع الحكومات والمنظمات العربية والاسلامية وحكومات دول اوربا الغربية والشرقية وامريكا والاتحاد السوفيتي ومنظمة الامم المتحدة والاتحاد الاوربي والمنظمات الدولية الاخرى دون ان تكون لهذه الدول والمنظمات اية ردود فعل ضد هذه الجرائم المنافية للاعلان الدولي لحقوق الانسان والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاتفاقيات الدولية الاخرى والقوانين الوضعية والشرائع السماوية والقيم الانسانية.

من بين اكبر هذه الجرائم بشاعة وأكثرها وحشية هو جريمة حجز عشرات الالاف من عوائل وشبيبة ورجال ونساء الكورد الفيلية في السجون والمعتقلات (مثل ابو غريب ونگرة السلمان وغيرها) وتغييب «اكثر من 20,000» منهم قسرا من قبل دولة العراق وعدم تقديمها لحد الآن أية معلومات عن مصيرهم ومكان رفاتهم. ولم تقدم السلطات العراقية للعدالة والمسائلة المشاركين الفعليين في ارتكاب هذه الجرائم الكبرى (وليس فقط عددا محدودا جدا من الذين اصدروا الاوامر)، التي اعتبرتها المحكمة الجنائية العراقية العليا (في حكمها الصادر في 2010/11/29) «جريمة ابادة جماعية» و«جرائم ضد الانسانية»، واعتبرها مجلس النواب العراقي بإلاجماع (في اجتماعه المنعقد في 8/1/ 2011) «جريمة ابادة جماعية» بكل معنى الكلمة. لم يصرح حزب البعث لحد الآن لماذا قتلوا وغَدَروا بهذا العدد الكبير من الكرد الفيلية وغيبوهم دون أثر، وهم عراقيون من حملة الجنسية العراقية، كما تنص الفقرة (1) من قرار مجلس قيادة الثورة (المنحل) رقم 666 الصادر بتاريخ 1980/5/7 والمنشور في صحيفة الوقائع العراقية رقم 2776 بتاريخ 1980/5/26 (-1 تُسقط الجنسية العراقية عن كل عراقي ....)، هذا القرار الذي تم على اساسه ارتكاب هذه الجرائم والذي لم يتم لحد الان الغاءه من قبل السلطة التشريعية (مجلس النواب العراقي) بشكل قانوني واصولي واضح وصريح.

لن ننسى شهدائنا الابرار، فلذات اكبادنا، جيل من اجيالنا، وسنواصل جهودنا ومطالبتنا من دولة العراق بسلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية بأن تعطينا معلومات عما حصل لهم وعن مكان رفاتهم وان توضح لنا باي ذنب قتلوا وتم الغدر بهم وتغيبتهم.

وفي نفس الوقت ندعو ونشجع جميع الكورد الفيلية أن يفكروا أكثر بالقادم وما ينتظر الكورد الفيلية وقضيتهم في المستقبل القريب والبعيد وما عليهم عمله الآن كي يكون المستقبل افضل من الماضي والحاضر واكثر أمننا وسلاما لهم.

نستذكر شهدائنا الابرار ونحيي تضحياتهم وننحني امام معاناتهم القاسية واستشهادهم ونقرأ الفاتحة على ارواحهم الطاهرة ونوعدهم باننا سنواصل السير في طلب معلومات عما حل بهم ومكان رفاتهم وسنسير على مختلف دروب الدفاع عن حقوق الكورد الفيلية ومصالحهم.

ويقوم الاتحاد الديمقراطي الكوردي الفيلي بالتعاون مع شبكة المراة الكوردية الفيلية بإحياء يوم الشهيد الفيلي في قاعة (شيستا ترف) في العاصمة السويدية ستوكهولم يوم الاحد 2018/4/8 من الساعة الثانية حتى الساعة الرابعة بعد الظهر بمجلس تابيني (مراسم فاتحة بمشاركة الرجال والنساء).

المجد والجلال وإلاكرام والذكر الطيب لجميع شهداء الكورد الفيلية الابرار ولكل شهداء العراق وكوردستان.

بحضور حكومي ودولي..

استذكار حاشد لابادة الكورد الفيليين

فيلي /

احتضنت مدينة اربيل فعاليات واسعة لاستذكار جينوسايد الـ38 للكورد الفيليين.

وعقدت الفعاليات تحت شعار «لايمر لنا يوم بلا ذكرى شهيد»، برعاية وزارة الشهداء والمؤنفلين في كوردستان ومنظمة بيشتكو للكورد خارج الاقليم، وبحضور عدد من المسؤولين الحكوميين والحزبيين وممثلي بعثات اجنبية، وجمع من ابناء الشريحة.

وشهدت الفعاليات كلمات لعدد من المسؤولين، وتقديم دراسات تخص وضع شريعة الكورد الفيليين، واقامة معرض للصور وتقديم فعاليات موسيقية.

وقال وزير شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة الاقليم محمود حاج صالح في كلمة له، ان الكورد الفيليين جزء أصيل من شعب كوردستان. لكنهم للأسف لم يتحصلوا الى الآن على حقوقهم رغم قرار المحكمة الاتحادية في ٢٠١٠ والتي عدت ما تعرضموا له ابادة جماعية.

واشار الى ان لجنة فنية من الحكومة العراقية ستقدم الى اقليم كوردستان بشأن ملف الشهداء والمؤنفلين ضمن اطار المبلغ المرسل من بغداد والبالغ 40 مليار دينار.

واضاف «قدرنا الخسائر لعمليات الجينوسايد والإبادة الجماعية والقصف الكيمياوي والانفال ٣٥٧ مليار دولار. لكن الحكومة الاتحادية لم تمنحنا دولارا واحدا منها سوى القرار الذي اتخذ مؤخرا».

من جهته ابتدأ ممثل الكورد الفيليين في برلمان كوردستان الدورة السابقة علي حسين فيلي في كلمة له، بالتساؤل «ان قرنا من الظلم واربعين عاما من الانتظار كي يجتمعان في مناسبة واحدة؟ وكيف ان ذكرى الوف الشهداء ومئات الالوف من المشردين يتم جمعه في مناسبة واحدة، مضيفا «نحن في السنوات السابقة كنا في بلد حاضن للظلم كيف كنا نمرر ذكرى شهداء الكورد الفيليين من دون عزاء ولا مراسمنا الخاصة المسماة (چمر) لجميع اولئك الشهداء والمغيبين من المدنيين الشباب الذين دفنوا في مكان مجهول؟»

وتطرق فيلي الى نظرة اقليم كوردستان الى واقع حياة الكورد الفيليين وما جرى عليهم وكيف انهم تمكنوا من الصمود لمدة قرن كامل وسط بيئة من العنصرية القومية العربية من دون ان يذوب فيها بالقول «ان السنوات السابقة كانت في افضل الحالات تقام مراسم لقراءة بعض الايات والقاء بعض البيانات وتنتهي بعدد من الموضوعات المنتهية الصلاحية، كون الحكومة الاتحادية لاتعتبر نفسها وريثة ومعوضة لما اقترفه النظام البعثي السابق وما زالت التزاماتنا القومية لم تحسم بين الاقليم وبغداد التي تعد عمليا هي صاحبة هذ الملف».

كما تساءل عن الذي يفكر فيه الفيليون في هذه المناسبة «هل يفكرون في الحرية: نحن لم نكن احرارا ابدا! هل يفكرون في الامان؟ نحن لم يكن لنا امان ابدا ونعيش في الجانب المظلم من العراق!، واجاب بان الفيليين كانوا دوما جزءا من تلك القومية التي لم تكن ابدا سعيدة في هذا البلد، ومادام ماضيهم كان مليئا بكل تلك المعاناة فلماذا يأسون عليه.

وانتقد فيلي مسألة التزكية التي اوكلت الى بعض المنظمات المدنية للفرد الفيلي للعيش والعمل والتملك في اقليم كوردستان بالقول ان احدا حتى صدام لم يشك بكوردية الفيليين في بغداد، مضيفا ان من «الكفر ان يشك احد بكوردية الفيليين حتى يحتاج الى تزكية احد، كون ان احدا لم يكلف باذلال الفيليين في كوردستان فاين تكمن المشكلة؟»

تابع ان الوقت قد جاء ان يتم منح الفيليون في كوردستان الفرصة لتنمية ايجابيات افكارهم وعملهم لان الفيليين في الاقليم لايشكلون عبئا عليه.

من جانبه، قال مسؤول منظمة بشتكو احمد عزالدين في كلمته انه «في هذا العام نرى بان وزارة شؤون الشهداء والمؤنفلين في حكومة اقليم كوردستان وبالتعاون مع منظمة بشتكو للكورد الفيليين باحياء هذه الذكرى وهو واجب ضروري ورسالة واضحة لتوحيد امكانات الجانب الحكومي وغير الحكومي في المسائل القومية واستذكار

ذكرى الشهداء».

واضاف عز الدين ان هذا الاحتفال يكسر جميع العراقيل والحدود المصطنعة ويمنح معنى للهوية القومية للكورد الفيليين، لافتا الى ان هذا هو الدرس الاول في الانتصار في حياة اي شعب يضمن توحده وانسجامه عبر معرفة نفسه.

واختتم عز الدين كلمته بالقول ان الاحتفال بالوف الشهداء المغيبين من الكورد الفيليين الذين قتلوا وغيبوا خارج اقليم كوردستان بتهمة كونهم كوردا فقط ياتي في وقت لم يتم الشعور بعظم كارثتهم لحد الان.

الى ذلك قدمت الاكاديمية الكوردية الفيلية شيماء نجم الفيلي بحثا سلطت به الضوء على الابعاد النفسية التي عاشها ويعشها الكورد الفيليون قبل وبعد واثناء التهجير والترحيل، وانعكاساتها على اوضاعهم ضمن مراحل متعددة في العقود الثلاثة الاخيرة من القرن المنصرم وحتى وقتنا الحالي.

قدمت اللجنة المنظمة للفعاليات بيانا ختاميا تلاه الصحفي الكوردي الفيلي ياسر عماد، جاء فيه «كمطالب مشروعة وقانونية، يجب ان تعلموا بان الكورد الفيليين وعلى الرغم من كل وعود حكومة بغداد (الخاصة بقرارات المحكمة الجنائية العليا + وعود وتعهدات السلطة التنفيذية) مازال القسم الاعظم من حقوقهم المادية والمعنوية لم تنفذ كون حقوقهم ومشكلاتهم لاينظر اليها بشكل منفصل عن مشكلات القومية الكوردية مع حكام بغداد».

وجاء ايضا في البيان، «لذلك وكنقطة اولى نطالب حكومة اقليم كوردستان؛ من خلال هذه المناسبة بالذكرى الثامنة والثلاثين لشهداء الكورد الفيليين، الا تقصر في مساندتها في بذل المساعي لاعادة حقوقهم في اية منطقة وخصوصا في بغداد، لاننا نرى

ان من واجب حكومة الاقليم ممارسة الضغط على بغداد لتحديد مكان رفات الشهداء وتعويض المتضررين كما جاء في قرارات المحكمة الجنائية العليا، وان تسخر جميع امكانياتها في هذا المجال كما فعلت في استصدار الحكم لهم».

«والنقطة الثانية نطالب حكومة الاقليم الا تقصر في نقل هذه المسألة الى الاوساط العالمية بهدف ضمان حقوق ذوي الشهداء الاماجد وباقي الضحايا والمنفيين والمشردين من الكورد الفيليين في المناطق التي تخضع لسلطة الحكومة المركزية».

«النقطة الثالثة، كل عام وفي هذه المناسبة كانت هناك مجموعة مطالبات من حكومة الاقليم والتي على الرغم من الوعود والتعهدات لم يتم تنفيذ اي منها».

ودعا البيان، «الغاء كل تلك القرارات والصيغ التي بدلا عن ان تكون تسهيلات اصبحت مشكلات لعمل وحياة الكورد الفيليين الساكنين في اقليم كوردستان لكي يحس اي فرد كوردي فيلي بحق المواطنة الطبيعي. وكمثال على ذلك منح التزكيات من قبل منظمات غير حكومية من اجل شراء الاملاك والاموال والسيارات وحتى العمل لدى القطاعين الحكومي والخاص، ومنعهم من الدراسة في جامعات كوردستان الذي يخلق احساسا بالتفرقة».

واختتم «النقطة الاخيرة، هي انه على الرغم من المساعي المستمرة والتعهدات المتكررة ، الا انه لم يتم وضع اي رمز للشهداء الكورد الفيليين في اي مكان من مدينة اربيل كعاصمة لاقليم كوردستان، عليه نطالب الجهات المعنية كجزء من الوفاء لدماء الوف الشهداء المغيبة اثارهم ان يتم اخذ هذا المطلب بعين الاعتبار».

في ذكرى انفلة الكورد المنسيين

جلال شيخ علي

قبل ثمانية وثلاثين سنة ماضية وفي ظلمة الليل هاجم اوباش نظام صدام بيوت مواطنين عراقيين أبا عن جد لا لذنب ارتكبوه سوى لأنهم ينتمون الى قوميتهم الكردية ، و لكي ينتقم البعث المقبور من مواقفهم التاريخية المشرفة بدءا بموقفهم الثوري ازاء ردة شباط 1963 ضد حكم عبد الكريم قاسم ، مرورا بمواقفهم القومية والوطنية من ثورة ايلول الكبرى منذ اندلاعها في عام 1961

في هذا اليوم ارتكب النظام العراقي البائد سلسلة جرائم التهجير القسري والتطهير العرقي ضد الكورد الفيليين... جرائم ارتقت الى مستوى جرائم ضد الانسانية...ارتكبتها دولة العراق زمن النظام الدكتاتوري السابق ، هذه الجرائم التي امتد ارتكابها لاكثر من عشر سنين إذ ابتدأت في يوم الرابع من نيسان عام الف وتسعمئة وثمانين واستمرت الى عام 1990 من القرن الماضي و أدت الى الإبعاد القسري عن العراق لـ ستمئة الف كردي فيلي من حملة الجنسية العراقية على مرأى ومسمع الحكومات والمنظمات العربية والاسلامية وحكومات دول اوربا وامريكا والاتحاد السوفيتي قبل تفككه ومنظمة الامم المتحدة والاتحاد الاوربي وكافة المنظمات الدولية الاخرى.... دون ان تكون لهذه الدول والمنظمات اية ردود أفعال ضد هذه الجرائم المنافية للاعلان الدولي لحقوق الانسان ولكافة القوانين الوضعية والشرائع السماوية...

من بين اكبر هذه الجرائم بشاعة وأكثرها وحشية هي جريمة حجز عشرات الالاف من العوائل في السجون والمعتقلات العراقية ، مثل ابو غريب ونگرة السلمان وغيرها ، كذلك تم تغييب اكثر من عشرين الف منهم قسرا من قبل دولة العراق دون أن تقدم السلطات لحد الآن أية معلومات عن مصيرهم أومكان رفاتهم... ولم تقدم السلطات العراقية للعدالة والمسائلة المشاركين الفعليين في ارتكاب هذه الجرائم التي اعتبرتها المحكمة الجنائية العراقية العليا في قرارات سابقة جريمة ابادة جماعية وجرائم ضد الانسانية، كما اعتبرها مجلس النواب العراقي بإلاجماع جريمة ابادة جماعية بكل معنى الكلمة...

استند مجلس قيادة الثورة البائد في جريمة سحب الجنسية الى الفقرة الاولى من قراره المرقم 666 الصادر بتاريخ 1980/5/7 ، الغريب في الامر ان هذا القرار الذي تم على اساسه ارتكاب هذه الجرائم ضد الكورد الفيليين لم يتم لحد الان الغاءه من قبل مجلس النواب العراقي بشكل قانوني واصولي واضح وصريح...

و رغم التغيير السياسي في العراق ، الا ان ساسة العراق ولغاية في نفس يعقوب ما زالوا يتغافلون عن مأساة الكرد الفيليين التي لا تختلف عن مأساة حلبجة والأنفال ومأساة انتفاضة ، هذا الى جانب سكوت القادة الكورد عما حدث للكورد الفيليين الامر الذي تسبب في فقدانهم لاي امل في التعويض أو في ارجاع هويتهم القومية وليصبحوا الكورد المنسيين بدلا من الفيليين .

شواهد الحرب العراقية الإيرانية

لا تزال ماثلة في مندلي

فيلي / ياسر عماد

ولد قاسم أبو ملاك في بغداد ربيع عام 1988، وهو العام الذي وضعت فيه الحرب العراقية - الإيرانية أوزارها بعد أن استمرت بشراسة ثماني سنوات متواصلة، دفع البلدان نتيجتها خسائر كارثية في الأرواح والأموال.

ولادة أبو ملاك في بغداد لم تكن محض مصادفة، إنما حدثت نتيجة هروب جده من منطقة سكنه الطويل في ريف قضاء مندلي، وتحديداً في قرية «ترسان الحمد» التي تبعد نحو 40 كيلومتراً عن مركز القضاء.

بدأت عملية الهروب في أيلول 1980 مع سقوط أول مدافع «آيات الله» على مدينة مندلي (160 كيلومتراً شرق بغداد) وقراها الآمنة. زحمة العيش في بغداد في منازل الأقارب، لم تكن مكاناً مفضلاً لأسرة ريفية اعتادت استنشاق الهواء العليل والسماء الصافية، لذلك عانت ويلات الحرب في الحالين، حال الهروب من القرية وضنك العيش في العاصمة.

عادت الأسرة إلى قريتها المفضّلة بعد انتهاء الحرب، كبر قاسم أبو ملاك وصار اليوم المشرف الأول على مصالح أسرته الكبيرة التي تعمل في مهنتي الزراعة والرعي بعد وفاة جده واعتلال صحة أبيه.

غير أن مندلي وقراها، ما زالت تحتفظ بشواهد وذكريات مؤلمة عن حرب الثماني سنوات، حتى إن مجموعة من الصيادين، يقول أبو ملاك لـ«الشرق الأوسط»، عثروا قبل بضعة أيام على رفات وبطاقة تعريف لجندي عراقي أصيب ملجأه العسكري بقذيفة مدفع إيراني في المنطقة الجبلية التي تبعد نحو 40 كيلومتراً عن مركز مدينة مندلي، ويضيف: «قبل أيام أيضاً، قُتل أحد الرعاة بلغم أرضي في قرية مجاورة».

على الرغم من مرور ثلاثة عقود على انتهاء الحرب، فإن قاسم أبو ملاك يعاين شواهدها بصورة يومية. فها هو خط «اللاين» أحد تلك الشواهد. والخط عبارة عن «ساتر ترابي» عمدت القوات العراقية إلى بنائه أثناء الحرب، ليتسنى لقوافل الجيش وآلياته، والسيارات المدنية المرور من أمامه وتفادي قذائف المدافع وراجمات الصواريخ الإيرانية. والساتر يقطع مئات الكيلومترات المحاذية للحدود مع إيران ويمر بمحافظة واسط ويعبر محافظة ديالى عبر مندلي ويمتد شمالاً إلى قضاء خانقين القريب من محافظة السليمانية في إقليم كردستان.

في تلك الحرب، خسر أبو ملاك عمه واثنين من أبناء عمومة أبيه، لذلك، يرى أن «الحرب تستمر بمخلفاتها وآثارها لعقود طويلة حتى وإن حل السلام». ويضيف: «خذ مثلاً مشكلة تحويل قضاء (وحدة إدارية كبيرة) مندلي إلى ناحية (وحدة إدارية صغيرة) من قبل نظام البعث، بعد مغادرة أغلب سكانها إلى المناطق البعيدة نتيجة الحرب. هذه المشكلة لم تحل حتى الآن رغم مطالبتها الأهالي بذلك».

ويشبّه أبو ملاك ما تعرضت له مندلي أثناء الحرب مع إيران، مع الفارق في المساحة والإمكانات، مع ما تعرضت له محافظة البصرة الجنوبية من حيث هجرة سكانها وتدمير أغلب بساتين النخيل التي اشتهرت فيها.

وتعد مندلي منطقة أثرية، وهي من مدن أطراف العراق الشرقية، وتبعد عن محافظة إيلام الإيرانية بضعة كيلومترات.

وتتبع محافظة ديالى وتبعد عن مركزها بعقوبة نحو 93 كيلومتراً، وتقع فيها نهاية سلسلة جبال حمرين، وتشير حفريات قامت بها الحكومة العراقية في 1966 في مندلي إلى وجود مدينة عامرة كانت تستعمل النهر في معاشها وفيها بيوت وحياة متحضرة، وكانت بساتينها مرتعاً للدول الفارسية المتعاقبة والسلجوقية حتى قدوم الفتح الإسلامي.

لكن في تاريخها الأقرب كانت مندلي تمثل خط التماس العراقي المباشر مع القوات الإيرانية أثناء الحرب. ويسكنها خليط من المواطنين العرب والأكراد الفيلية والتركمان.

العيش في الجبل أو في السهل البعيد، تدبير أو هو نمط قديم من البحث عن المرعى والكلأ يطلق عليه محلياً تعبير «العزيب»، ويقوم الرعاة بمقتضاه بالخروج بعيداً عن ديارهم في القرية بحثاً عن أراض خصبة لرعي قطعان الغنم والماعز وتملك أسرة أبو ملاك منها نحو 350 رأساً.

يقول قاسم أبو ملاك إن «تكلفة العلف لقطيعي تبلغ نحو 250 ألف دينار في اليوم، وهو مبلغ مكلف جداً إذا ما استمر لشهر، لذلك نخرج للعزيب لتقليل النفقات». وأضاف أن «العزيب هذه الأيام أهون وأقل صعوبة مما كانت عليه الحال أيام والدي وجدي، لدينا اليوم سيارات حديثة توصلنا إلى غاياتنا في أوقات قصيرة، كما أنها تؤمّن لنا خزان المياه الصافية وسهولة نقل خيامنا وفراشنا».

وحرم انحسار الأمطار هذا العام أبو ملاك وأسرته من زراعة الحنطة والشعير في أرضه، وهي كانت لتجنبه عناء الخروج لـ«العزيب». كما حرمه من الزراعة أيضاً شح المياه الآتية من «وادي كنكير» الذي ينبع من مدينة سومار الإيرانية، وهو وادٍ يجتاز الحدود بين العراق وإيران ويخترق جبل حمرين ليصب في السهل العراقي بعد أن ينقسم إلى جداول عدة ليسقي المزارع والبساتين في مندلي.

خيمة «العزيب» التي نصبها قاسم أبو ملاك لأسرته، لا تبعد عن نقطة الحدود الإيرانية سوى بضعة كيلومترات. ورغم عدم تحامله على الرعاة الإيرانيين الذين يقابلهم في المنطقة نفسها، لكن نقطة الحدود غالباً ما تذكره بالمآسي والخسارات التي تكبدتها أسرته في الحرب والسلم. إذ لاحقت أسرته آثار الحرب بعد نحو عقد ونصف من انتهائها، لذلك، يتمنى أبو ملاك دائما أن تطوى صفحة الحروب في بلاده إلى الأبد.

أيضرب العراق موعداً مع تغيير كبير؟

لا يوجد مجتمع متكامل في العالم كله، ومنطقتنا ليست مستثناة، فللكورد مشكلاتهم لوحدهم وهناك مشكلات تخص العراقيين اجمع، ولا يختلف اثنان على أن الديمقراطية في العراق الضحية الاكبر، وتسببت بمشكلات لجميع الأطراف، لذا ليس من الصعب أن نزعم بان الجميع يرغبون دخول الراديكاليين في مجلس النواب الجديد! ووسط كل هذا الضجيج من ذا الذي يستمع للآخر؟!

ولا ينكر بان أي تأقلم مع الخصوصيات الدينية والاجتماعية والسياسية الثقافية والقبلية للمجتمع العراقي أمر غير ذي بال، لان ظواهر اليوم بعضها مستورد وأجنبي عن رؤى ورغبة هذا المجتمع المتعدد الألوان ولا علاج لها! لذلك فان التطرف الديني والسياسي والقومي والأفكار الراديكالية لم تستطع أن تخلق مانعا هادئا وهذا ما له ردود أفعال وعوائق سلبية بشكل مستمر وآخذ بالتزايد.

فيلي / علي حسين فيلي

سابقا كان يقال انه على العكس من الطائفيين فان برامج وانضباط إتباع الأحزاب السياسية على الأقل هادئ إلا أن الوضع الحالي للقوى الميليشياوية التي تشكل ظاهرة جديدة وتبشر بمستقبل عسكرتاري، وليس بالإمكان تضمينها في قالب قانوني. وفي مستقبل قريب فان عراقا متعدد الأقطاب والأبعاد السياسية لا يستطيع إتباع قيادة مواحدة وبرنامج وأيديولوجيا واسعة في نظام حكمه.

فكيف باستطاعة الشيعة المتعطشون للسلطة والكورد المتمسكون بالهوية والأرض والسنة الحزينون على الماضي الخلاص من أوضاعهم المتأزمة؟!

ان اجتياز الحدود وانكار الخصوصيات والحقوق المسلوبة جلب على العراق ما نراه اليوم؛ بمعنى ان الناس لم يهضموا التغيير العظيم ولا استعداد لهم لتقبل خطوات ما بعد قدوم الديمقراطية. وباتت مرحلة القبائل والطبقات والقوميات والطوائف تأخذ بالتراكم.

إن الأفكار التي تشق طريقها في العراق لا احد يستطيع التصور هل أنها تتأقلم مع الأوضاع والخصوصيات التي يتسم بها هذا المجتمع، كم منها مستورد وكم منها نتاج محلي. وهنا فان المنطق ذهب ضحية التصادم بين الطرفين الرئيسين الأغلبية السياسية والتعددية للمشاركة في الحكم.

إن نسبة الفقر والحرمان الفكري أصبح مظهرا للحقيقة التي تبين لماذا العراق لم يصبح لحد صاحب الأفكار والآراء والنظريات الخاصة به والتي تتمظهر من خلالها الخصوصيات المحلية.

حوزة النجف التي لم تحول سابقا إلى جهة سياسية أصبحت اليوم سياسية واستخدمت في بعض الأحيان في خدمة الميول للمذهب من خلال دخولها إلى الميدان بشكل مباشر. على الرغم من أن ذلك لا يعني بان الكورد والسنة ليس لهم مرجعية معتمد عليها! ولكنهما لا يعملان بشكل منظم ومنضبط كما هي في الحالة الشيعية على الرغم من أنها لم تجلب الاستقرار الشامل. في وقت لا تعيش فيه المناطق السنية أوضاعا مستقرة، لان شبح «داعش» والدمار لم ينتهِ بعد والشخصيات السياسية هم أنفسهم ولم يتغيروا وبقوا كما هم والمكونات السياسية لم يجر عليها إلا ما هو اقل من التغييرات.

أما فيما يخص الكورد، فعلى الرغم من أن الأزمات الاقتصادية والسياسية مازالت تعصف بهم وهذا ما يزيد في يأسهم لان سياسة الحكومة العراقية المقبلة لن تتغير بشكل كبير تجاههم، إلا أنهم (الكورد) يقولون انه أثناء الكلام عن الحقوق والمصير فان المتدينين وغير المتدينين يخضعون كل ما يملك ومالا يملك للسؤال، ولكن عندما يظلم الكوردي وتنسب إليه الجرائم لا يجد من يلتفت إليه.

إن الأحاديث التي تدور حول العملية السياسية في مرحلتها الحالية تشير إلى أن الدورة المقبلة لمجلس النواب العراقي سيتلاشى فيه الحديث عن الكتلة الاكبر ولكن الكلام عن المشكلات الكبرى حتما باق دائما. فهل من الممكن أن يتحمل الأشخاص المستقلون المسؤولية في وقت يدور فيه الجدال حول مسألة الحياد من منظورها الفلسفي؟

ومعلوم أن مفوضية ما أو شخص متدين أو قومي أو ليبرالي يقّيم الأشياء وفقا لتقديراته الخاصة، بمعنى أدق إن الحياد المطلق أمر لا وجود له وكل طرف له موقفه وقراره المسبق بشأن الأشياء، لذلك لننتظر الانتخابات وما تحمله هذه المرة للكورد والسنة والشيعة؟ وما فيها للأقليات القومية والدينية؟! وفي الوقت الذي يزعم الناس في هذا البلد أن السياسة والإعلام كاذبان بشكل منتظم، فهل من الممكن أن تضعف الانتخابات مكانة جهة على حساب جهة أخرى أو هل بإمكانها أن تمهد لتغيير اكبر؟.

يتم تصوير عراق اليوم على أن إمكاناته ومصادره المحلية ليست محل ثقة لخلق الاستقرار وتوفير الأمن والعيش الرغيد للمواطنين.

في سطور

كيف تغيرت حياة العراقيين خلال 15 عاما؟

فيلي/afp

في التاسع من أبريل العام 2003، أطاح تحالف تقوده الولايات المتحدة نظام صدام حسين. وبعد 15 عاما من الغزو، تغيرت حياة العراقيين بشكل كبير على أصعدة عدة، اقتصادية، اجتماعية، سياسية، وديموغرافية.

الاقتصاد

أنهى سقوط النظام 12 عاما من الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة على العراق بعيد غزو صدام حسين للكويت في العام 1990.

وبذلك، عاد نحو 34 مليون عراقي إلى لعبة التجارة الدولية، رغم أن ما يقارب ثمانية ملايين منهم يعيشون بمدخول يوازي 2,2 دولار يوميا بحسب الأمم المتحدة.

ومع احتياطي يبلغ 153 مليار برميل، يعد العراق ثاني أكبر مصدر للنفط في منظمة أوبك. وارتفع الناتج المحلي الإجمالي في العراق من 29 مليار دولار في 2001 إلى 171 مليار دولار في العام 2016، خصوصا بعد ارتفاع سعر برميل النفط بثلاثة أضعاف عما كان عليه في العام 2003.

لكن البلاد فشلت في تنويع مصادر اقتصادها وما زالت الحكومة تعتمد بنسبة 99 في المئة على العائدات النفطية.

ومنذ العام 2003، تلقى العراق أكثر من 800 مليار دولار، لكن الفساد كلف البلاد 312 مليارا، بحسب تقرير لمركز «إنجاح» للتنمية الاقتصادية.

السياسة

اختفى اليوم حزب البعث. سقوط هذا الحزب العلماني الذي كان يرأسه صدام حسين فتح الباب خلال الانتخابات التي أجريت بانتظام على مدى السنوات الـ15 الماضية، أمام أحزاب سياسية لا تعد ولا تحصى يهيمن عليها الكثير من الزعماء الدينيين أو العشائريين.

يضمن عرف سياسي في العراق توزيع السلطات الثلاث الأعلى في الدولة على أبرز الطوائف، لكن الشيعة الذين يمثلون نحو ثلثي عدد السكان، يسيطرون حاليا على جميع المؤسسات السياسية والعسكرية التي كان تخضع في عهد صدام حسين للأقلية السنية.

الدين

عدد المسيحيين في العراق الذي كان يقدر بمليون نسمة، 600 ألف منهم في بغداد، يضمون الكلدان والآشوريين والأرمن والسريان (الكاثوليك والأرثوذكس)، لا يتخطى اليوم 350 ألفا.

بالنسبة إلى الشيعة في العراق والعالم الذين حرموا لفترة طويلة من زيارة عتباتهم المقدسة، ينظمون في كل عام تجمعات ضخمة لإحياء مناسباتهم الدينية في مقامات كربلاء، النجف، سامراء، أو بغداد.

وبعد السقوط أيضا، اكتسبت آراء آية الله السيد علي السيستاني، أعلى مرجعية شيعية في البلاد، ثقلا كبيرا. فمن خلال فتواه بالجهاد الكفائي تأسست قوات الحشد الشعبي التي كان سندا حاسما للقوات الأمنية العراقية بالقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية.

المسألة الكوردية

كفل الكورد الذين تعرضوا لقمع شديد في عهد صدام حسين، أن الدستور الذي صيغ بعد الغزو يعزز من حكمهم الذاتي.

اكتسب الكورد أراضي وصلاحيات، لكن الدستور ترك أسئلة عدة من دون إجابة، لم تنجح المفاوضات التي أعقبت السقوط في حلها. وفي سبتمبر 2017، حاولت أربيل ان تسلك طريق الاستقلال بالقوة، عبر تنظيم استفتاء حقق فيه معسكر الـ«نعم» فوزا كاسحا. لكن الاستفتاء أفرز انقساما في المعسكر الكوردي، وأثار غضب بغداد التي أرسلت قواتها واستولت على كل المناطق المتنازع عليها. وبذلك، قتلت بغداد مشروع الدولة الكوردية في مهده، خصوصا بالاستيلاء على حقول النفط التي تمثل العمود الفقري لاقتصاد الكورد.

بعد 12 سنة على إعدامه.. أين جثة صدام حسين؟

بين أكوام الحجارة والركام التي تجعل مهمة الوصول إلى قبر صدام حسين في بلدة العوجة شمال بغداد أمرا شاقا، تثير أطلال آخر «عروش» الرئيس الراحل أسئلة حول مكان جثمانه، بعد 12 عاما من إعدامه.

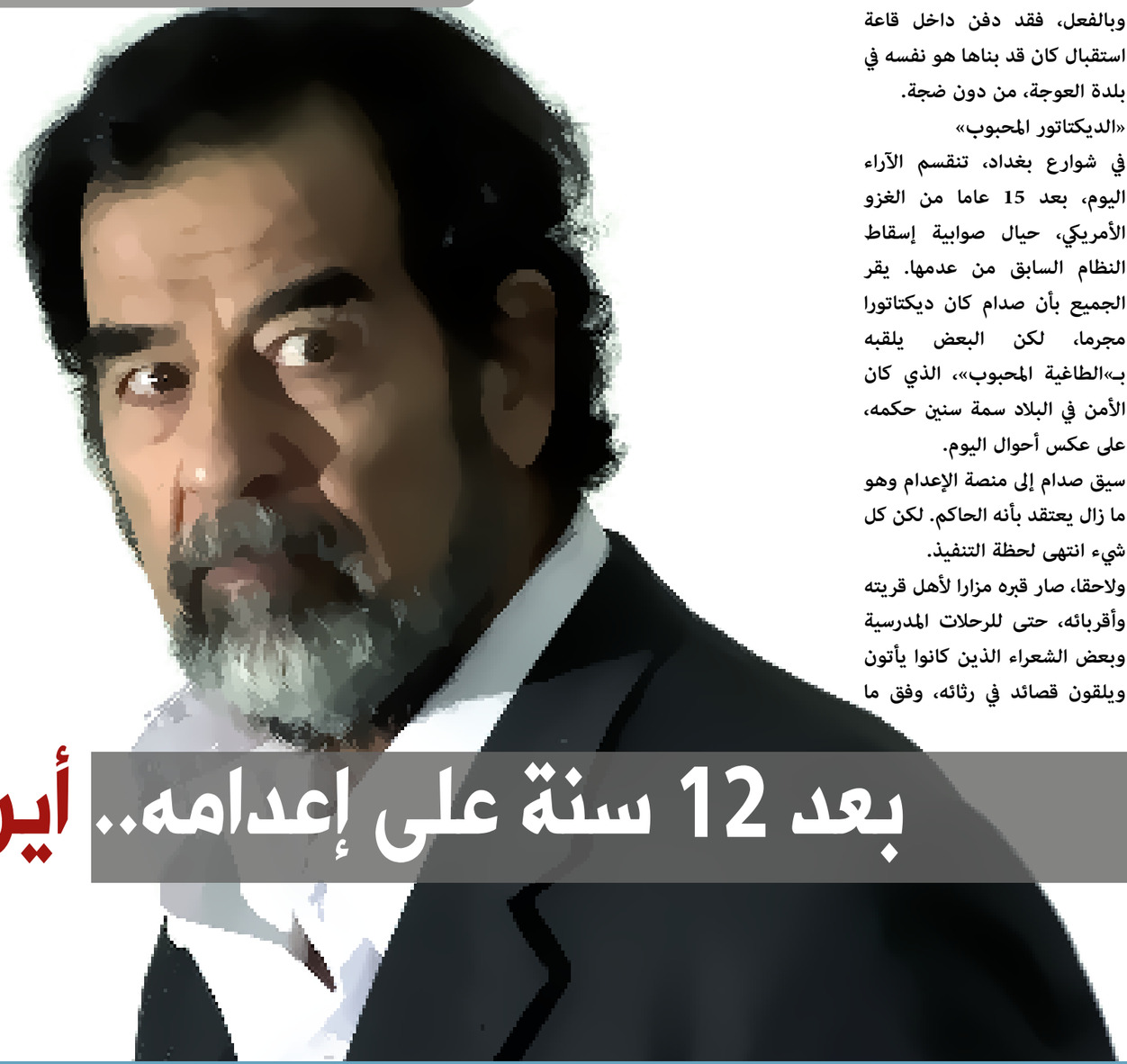

فيلي / علي حسين

لم تصدق غالبية العراقيين انتهاء عهد صدام. يقول أبو أحمد (40 عاما): «اعتقدنا أن هذا الرجل لا يموت. كنا نقول إن ثلاثة لا تنتهي، الحرب مع إيران، والحصار، وصدام حسين».

بعد سقوط بغداد بيد القوات الأمريكية في العام 2003، بدأت رحلة البحث عن صدام حسين الذي توارى عن الأنظار لنحو ثمانية أشهر.

وفي 30 كانون الأول/ ديسمبر 2006، أعدم الرئيس العراقي شنقا، وصادف حينها أول أيام عيد الأضحى المبارك.

وفي الليلة نفسها، أجبرت الحكومة العراقية عائلة صدام التي تسلمت الجثة، على دفنها سريعا في قريته «دون تأخير لأي سبب كان»، وفق وثيقة رسمية.

وبالفعل، فقد دفن داخل قاعة استقبال كان قد بناها هو نفسه في بلدة العوجة، من دون ضجة.

«الديكتاتور المحبوب»

في شوارع بغداد، تنقسم الآراء اليوم، بعد 15 عاما من الغزو الأمريكي، حيال صوابية إسقاط النظام السابق من عدمها. يقر الجميع بأن صدام كان ديكتاتورا مجرما، لكن البعض يلقبه بـ»الطاغية المحبوب»، الذي كان الأمن في البلاد سمة سنين حكمه، على عكس أحوال اليوم.

سيق صدام إلى منصة الإعدام وهو ما زال يعتقد بأنه الحاكم. لكن كل شيء انتهى لحظة التنفيذ.

ولاحقا، صار قبره مزارا لأهل قريته وأقربائه، حتى للرحلات المدرسية وبعض الشعراء الذين كانوا يأتون ويلقون قصائد في رثائه، وفق ما يقول لوكالة فرانس برس مسؤول أمن الحشد الشعبي في تكريت جعفر الغراوي.

يلفت مسؤولون في قوات الحشد الشعبي، وهي فصائل شيعية تابعة لأحزاب برزت بعد سقوط نظام صدام، إلى أن القبر دمرته طائرات الجيش العراقي عقب دخول تنظيم الدولة إلى العوجة في العام 2014، بعدما تمركز مقاتلين داخل القاعة.

لكن الحشد كان أعلن في وقت سابق أن تنظيم الدولة هو الذي فخخ القبر وفجره.

رواية التفجير يؤكدها الشيخ مناف علي الندى، زعيم عشيرة البوناصر التي يتحدر منها صدام، والذي اضطررنا لمقابلته في في أربيل كبرى مدن إقليم كوردستان العراق، حيث يقيم حاليا، لعدم تمكنه من العودة.

يقول الندى إن القبر نبش، ثم تم تفجيره، من دون أن يوضح المسؤولين عن عملية التفجير «لأننا لا نعرف شيئا عن العوجة مذ غادرناها».

روايات متضاربة

يوضح الندى أن العوجة اليوم فارغة تماما من سكانها، يحرسها مقاتلون من فصائل الحشد الشعبي، ويمنع الدخول إليها إلا بإذن خاص.

وغادرت عشيرة وأقرباء صدام القرية «قسرا» وفق الندى، الذي

يبدي تخوفه من العودة في حل سمح لهم بذلك.

ويقول لفرانس برس: «كنا نظلم وما زلنا نظلم لأننا أقارب صدام، هل يجوز أن ندفع الثمن جيلا خلف جيل لأننا أقارب صدام»، الذي ارتكب جرائم ومجازر عدة خلال سنوات حكمه لا تزال تحيى ذكراها حتى اليوم.

لكن لا يزال القبر محط جدال. أين الجثة؟ من أخذها؟ وكيف سحبت من مكانها؟

موضع الجثة الحالي لا يزال مجهولا. يوضح الغراوي، قائلا: «سمعنا روايات أن أحد أقربائه جاء بسيارات رباعية الدفع ونبش القبر للثأر لعمه وأبيه اللذين قتلهما صدام. أحرق الجثة وسحلها، ولا نعرف إذا أعادها أم لا».

ثم لا يلبث أن يتدارك بقوله «نعم، نعتقد أن الجثة لا تزال هنا»، قرب شاهد حديد كتبت عليه عبارة «قبر هدام كان هنا».

في الباحة خارج قاعة القبر، كان يفترض أن تتواجد قبور نجلي صدام، عدي وقصي، وأحد أحفاده، إضافة إلى ابن عمه علي حسن المجيد الذي كان مستشارا رئاسيا ومسؤولا في حزب البعث. لكن لا أثر لذلك.

هذا الغموض يولد شائعات كثيرة. فخارج الضريح، يهمس أحد مقاتلي الحشد قائلا إن «هناك رواية تقول بأن ابنة صدام، حلا، جاءت على متن طائرة خاصة إلى القرية وسحبت جثة والدها، ونقلتها إلى الأردن» حيث تعيش حاليا.

لكن أحد العارفين للقضية في المنطقة يقول لفرانس برس طالبا عدم كشف هويته إن «هذه الرواية عارية من الصحة ولا أساس لها. أصلا حلا لم تأت إلى العراق».

ورغم ذلك، يؤكد المقرب من العشيرة التي كانت يوما حاكمة بأمرها أن «جثمان الرئيس نقل إلى مكان سري، ولا يمكن معرفة المكان أو الأشخاص الذي نقلوه».

ويلمح إلى أن القبر لم يقصف بل تم تفجيره، لافتا إلى أن «قبر والده، في مدخل تكريت، تم تفجيره أيضا».

شبيه صدام

جثة صدام، إن وجدت أم لا، فالأمر سيّان للعراقيين، وهم الذين ما زالوا يتناقلون دعابة يؤمن بها البعض بأن «صدام قد يعود، توقعوا منه أي شيء».

وحتى فترة قصيرة، يبدي أبو سرمد، أحد سكان بغداد، اقتناعه بالرواية الشهيرة التي تقول إن «صدام لم يعدم، من قتل هو شبيهه!».

الحرب الخلاعية الثالثة

هادي جلو مرعي

أصبح صيد النساء والرجال سهلا بفعل التقنيات الحديثة التي غزت العالم وتمكنت منه، وصار ممكنا مشاهدة آلاف المقاطع الجنسية لنساء ورجال. وبعد ان كان صعبا الحصول على مثل هذه المشاهد صار الأمر أكثر يسرا بعد الطفرة التقنية الهائلة التي شهدها العالم، وبالإمكان متابعة تلك الافلام والمقاطع عبر الفيس بوك وتويتر ومواقع تواصل إجتماعي أخرى عديدة وكثيرة، ولاتعد ولاتحصى.

فيلم ثقافي عنوان لفليم سينمائي مصري يحكي قصة شبان توفر لديهم شريط فديو، ويبحثون عن مكان آمن لمشاهدته، ويلجأون الى صديق، ويستغلون خروج والدته في جنازة زوجها ليشاهدوه في المنزل، لكنهم يفشلون في النهاية، ويتحولون الى منازل ومقاه وكافيهات، ويعانون من عدم القدرة على الإستمتاع حتى إنني وبرغم تشوقي لمتابعة الأحداث لكنني مللت في النهاية، وتركت الأمر.

واضح إن أبطال الفلم لم يعودوا يعانون اليوم. فالمشاهد الإباحية تنتشر في كل مكان، وتصل الى أي فرد، وهو في فراشه، أو في سيارته، أو في مقهى، وفي العمل، ويصل المقطع الواحد الى ملايين المشاهدين، ويتجاوز حدود البلد الواحد الى بلاد عدة مايعني إن الفضيحة بجلاجل ولايضمن احد من الفنانين والسياسيين والرياضيين والصحفيين وأي شخصية عامة أن لايكون ضحية لتسجيل مصور في لحظة خلوة سرية بطريقة ما، ثم يرى نفسه في وضع خاص.

الإنتخابات العراقية الحالية تمثل أنموذجا صالحا للدراسة لكثرة غير الصالح من الأفعال المشينة المستخدمة في التسقيط السياسي لإرباك الخصوم، والبحث عن الزلات في سلوك مرشحين محتملين لإستخدام ذلك في عمل تسقيطي صادم الهدف منه إرباك الخصم، وتحجيم دوره، ونفيه في نفوس العامة، ولكي يكون أقل قدرة على المنافسة، ولعل إستخدام مقاطع فديو جنسية لبعض المرشحات يعد واحدا من أساليب الحرب القذرة بين القوى السياسية العراقية.

الحرب الخلاعية الثالثة تشتعل في العراق، والسبب الرغبة في الفوز بمقاعدالبرلمان القادم.

إيران وتركيا تنافسٌ ولكن

عبدالرحمن عبدالسلام

من المعلوم أن ايران وتركيا قوتان متنافستان فى المنطقه ويأتى هذا التنافس من عمق التاريخ الحضارى والمساحه الجغرافيه الواسعه وألامكانيات المتعدده مما يؤهل كلا الدولتين فى أن تدخل ضمن سباق مستمر،رغبه منها في توسيع دائرة قوتها وهذا يأتي من عقليه صانع القرار وتحديده للاولويات ، ورغم أن الدور الايرانى كان قد سبق الدور التركى بأعتبار ان الموقف التركى وخاصه بعد انهيار امبراطوريتها ، حيث تقلصت تلك القوه التى كانت تمتلكها فى السابق لكن الدور الايرانى كان بارزا ولاسيما فى فتره الحرب البارده بعد ان كانت الولايات المتحده منشغله بحرب الفيتنام والذى عرف ب»pillars twin»(توأم الاعمده) ايران والسعوديه حيث كانت أيران فاعله حينها،وبعد الثوره الايرانيه 1979 وتغير نظامها بعد الدعم الفرنسى لها، أخذت تعزز من الجانب الايدلوجى بأعتبار ذلك محرك ودافع من اجل تعزيز مكانتها أكثر فى حين كانت تركيا منشغله بمشاكلها الداخليه والانقلابات المتكرره والتى حجمت قوتها ودورها أقليميا ودوليا الا انه وبعد عام 2003 نستطيع القول بأن متغيرات كثيره حصلت ومره أخرى ايران كانت قد سبقت تركيا من ناحيه فرض النفوذ ولا سيما أذا اخذنا العراق انموذجا فى حين كانت تركيا منشغله بالداخل اكثر، وتهيئه وتعزيز الاستقرار والبناء لانه وكما نعلم الدوله عندما تكون ضعيفه من الداخل لا تستطيع ان تكون مؤثره بالخارج فى حين ان ايران تمددت اكثر فأكثر حتى وصل الامر الى القول بأن النظام الايرانى هيمن على عراق ما بعد 2003 من قرارات تتخذ وثروات تنهب ومصير شعب مجهول والذي ضاق الامرين،حيث أن مصير الدوله حينها كان منفردا والقرارات التي كانت تتخذ هوجاء،أما بعد زوال النظام فبإختصار شديد فوضى عارمه وذئاب منفرده وضمائر منعدمه.

ويمكن ذكر بعض النقاط حول سلوك كلا الدولتين:

-1تركيز إيران على نشر الفوضى في دول المنطقه بينما كان سلوك وسياسه تركيا منشغله بمبدأ صفر مشاكل مع دول الجوار حيث نجحت لكنها لم تدم طويلاً.

-2من حيث المكانه الدوليه والاقليميه فالدور الايراني من المؤكد يكون قريبا من الانظمه التي تكون مشابه لها من حيث (مبدأ المصالح)بينما كان الدور التركي يركز على بناء تحالفات مع الانظمه ذات الميول والتوجهات الاسلاميه ألعربيه القريبه من أفكارها للتقارب وبناء علاقات قائمه على التجاره تمهيداً لمصالح أخرى.

-3من حيث الأيديولوجية فكلا النظامين يمتلكان فكر معين وعقيده،يكاد النظام يرسّخ ذلك لكي يكون محفزاً للدوله في إمكانية تقدمها،والذي يجب أن يوجه بالشكل الصحيح وليس على حساب الدول الاخرى.

حين نقارن تصرفات كلا الدولتين فلا يخفى على أحد من أن هناك نوايا ومساعي توسعيه،وهذا يدل على أن كلا الدولتين فاعلتين إقليمياً ودولياً،لكن كرؤيه متواضعه مستقبليه فأن الدور التركي من المحتمل أن يكون أكثر بروزاً لانها تسيير ضمن نهج وسياسه أكثر عقلانيه بدليل أنها تتقدم بمراحل نحو الآمام ،على أن لا ننسى بأن المعرقل الأساسي لتركيا هي عدم تماسكها الداخلي ومن الضروري المحافظه عليها،والحوار ولا سيما مشكله الكورد والتي تحتاج الى حلول جذريه من أجل الاستقرار بدل من الفعل ورد الفعل والذي لم يجلب لها سوى الخسائر،بينما على أيران أن تكون واضحه من الداخل (مع شعبها) لان الكبت يولد الأنفجار والتظاهرات الاخيره أكدت على أن الشعب لا يستطيع أن يستمر على هذا المنوال ، لو رغبت إيران بالحفاظ على إستقرارها ودورها عليها أن تعيد حساباتها من جديد بالشكل الذي يجعل من أدائها يعود بالإيجاب عليها في الداخل وفي الخارج.

كي لا تكون الانتخابات رافعة لطغمة الفساد ومنصة للفاشلين

جاسم الحلفي

يستعد رموز المحاصصة الطائفية السياسية، والمنتفعون منها، وكذلك الذين حامت حولهم شبهات الفساد، الى التربع على مواقع السلطة في السنوات الاربعة المقبلة! ها هي صورهم تنتشر على أعالي البنايات في بغداد والمحافظات الاخرى، استعدادا للجولة الانتخابية المرتقبة، فيما تصريحاتهم التي مهما حاولوا تغليفها بالأمل، لا يشم منها الا رائحة الشؤم، يلوحون في خطاباتهم بأن الاعمار والتنمية وتوفير فرص العمل هو ما تتضمنه برامجهم الانتخابية، مع أن الناس قد خبرت خداعهم والاعيبهم وزيف ادعاءاتهم.

يبدو وكأنه لا يكفي لمن تسلط علينا عبر التهييج الطائفي، وسعير الكراهية، وحَكَم منذ التغيير في مطلع 2003 حتى الآن، وفسد وافسد، وخلف كل الخراب الذي يعم البلد، لا يكفي عقد ونصف من السنين للمجرب كي نجربه، ويعيد التجربة علينا مرة اخرى!

ويبدو أنه لم يكف المتنفذون ثراؤهم الفاحش، الذي اكتسبوه لخيانتهم الامانة، ونهبهم المال العام وعقدهم صفقات الفساد، لا يكفي هؤلاء الذين اغتنوا على حساب الفقر الذي خلفته إدارتهم المترعة بالفساد، لا يكفيهم وجودهم في السلطة وامتداد نفوذهم في الدولة عميقا، والامتيازات الخرافية التي تمتعوا بها. ولا يكفي المتنفذون امتلاك المصارف والفضائيات والعقارات والارصدة المالية خارج وداخل العراق، لا يكفيهم كل ذلك، ولا يكتفون بما نهبوا، لذا تجدهم يحاولون ترسيخ وجودهم في السلطة التي يسعون الى توريثها الى ابنائهم.

لا نعتقد انهم سيقفون مكتوفي الايدي، ويخوضون الانتخابات بشفافية ونزاهة، كما يتطلب القانون وقواعد السلوك، سوف لا يكفون عن الاساليب المدانة التي دأبوا عليها في كل انتخابات، من استخدام المال السياسي، واستغلال الدولة ووظائفها ومواقعها في الترويج لقوائمهم، الى جانب حملات التشويه والضغط والاكراه وشراء الذمم والاصوات، وكذلك ما تتداوله الاخبار اخيرا عن حملات شراء بطاقات الناخب.

ندرك ان المتنفذين سيبذلون ما بوسعهم للتمويه والتشويه والزوغان والالتفاف والعناد، وهم كذلك يدركون ان قوى الاصلاح والتغيير، وهي تشارك في الانتخابات هذه المرة بقوة، تسعى لحصر نفوذهم، مستندة الى امكانيات ملموسة، يمكن ان تتحقق نتائج مفرحة، عبر توعية دؤوبة مثابرة مستمرة، مبنية على رؤية إصلاح واضحة، يترجمها برنامج شامل، واليات تنفيذ ومنهج عمل متكاملين. يتضمن اصلاح النظام السياسي وتخليصة من المحاصصة والفساد، واعادة بنائه وفق المواطنة والعدالة. بشائر الخير هي رغبة الاوساط الشبابية في المشاركة في جهود اصلاح الاوضاع، سيما وان الدافع في ذلك هو الوعي باهمية التغيير.

غضب من إنزال صور قتلى الحشد..

العراقي يستيقظ على شوارع مغطاة بالملصقات الانتخابية

لم ينتظر أغلب الشخصيات والكتل السياسية المرشحة في انتخابات 12 من آيار حلول الموعد الرسمي لانطلاق الحملات الدعائية الذي حددته مفوضية الانتخابات العراقية وصادف أمس، بل باشروا فجر أمس وقبل طلوع الشمس تعليق الصور والملصقات في الشوارع والساحات العامة.

فيلي / محمد جمال

وشاهد سكان مدينة بغداد وبقية المحافظات العراقية، ليل السبت، عشرات الشاحنات وسيارات الحمل وهي تنقل آلاف الملصقات الدعائية للمرشحين وبمختلف الأحجام، وتقوم عبر مجاميع من الأشخاص بلصق وتعليق صور المرشحين في الساحات والشوارع العامة.

وينظر طيف واسع من الشرائح الاجتماعية العراقية بعدم الارتياح لامتلاء مدنهم بصور وجوه سياسية مكررة ومتهمة بالوقوف وراء حالة الفشل التي تمر بها البلاد منذ سنوات. وسجل أمس وفاة أول مرشح عن تيار «الحكمة الوطني» في حادث سير على الطريق الدولية الرابطة بين بغداد ومحافظات الجنوب.

وأكد القيادي في تيار الحكمة فادي الشمري للشرق الأوسط وفاة المرشح هادي العقابي عن (تيار الحكمة) في محافظة واسط بعد توجهه إلى بغداد لحضور مهرجان انتخابي يقيمه التيار. واستبعد فادي إمكانية قبول مجلس مفوضية الانتخابات استبداله بمرشح آخر.

وتعليقاً على انطلاق الحملات الانتخابية، كشف الشمري عن أن تيار الحكمة قرر عدم تعليق أي ملصق انتخابي في الشوارع والساحات، وقرر الاستعانة بفرق شبابية جوالة للترويج للقائمة ومرشحيها.

وقال الشمري إن «التيار ينفرد بهذا الإجراء الانتخابي لأول مرة؛ لأنه يجده أكثر فائدة وأقل كلفة، لكنه (التيار) لا يمنع مرشحيه من تعليق البوسترات الانتخابية في مناطقهم إن أرادوا ذلك».

ويرى مراقبون للشأن الانتخابي في بغداد، أن الموجة الأولى من الحملة الانتخابية المكرسة للترويج في الطرقات والساحات العامة، تظهر حجم الموارد المالية التي يتمتع بها هذا الائتلاف أو تلك الشخصية السياسية، لجهة سعة المناطق التي تغطيها الحملة الانتخابية وطبيعة المواد المستعملة في «البوسترات» الدعائية وحجمها، إلى الأماكن المعلقة فيها. ويقول المرشح زياد العرار عن القائمة «الوطنية» التي يتزعمها إياد علاوي، إن «الحملات الدعائية تكلف ما لا يقل عن 50 مليون دينار عراقي في حدها الأدنى بالنسبة للمرشحين العاديين، وتصل ملايين الدولارات للأثرياء ورؤساء الكتل والمسؤولين السابقين».

ويشير العرار إلى أن «حملات الوزراء والمحافظين وكبار المسؤولين في الدولة تكلف ملايين الدولارات، بعضها تأتي عن طرق صرف أموال الموازنات المالية المخصصة لمشروعات الدولة».

ويضيف «في أحيان كثيرة يستغل المرشح منصبه الرسمي للعمل على مشروعات تصب في صالح هدفه الانتخابي».

ويكشف العرار، عن أن «أغلب الكتل والائتلافات الكبيرة تستعين بشركات خاصة للترويج لحملاتها الانتخابية، وهناك من يستعين بشركات عربية، وبخاصة من لبنان».

بدوره، يرى خبير الحملات الانتخابية قاسم محمد جبار، أن «هجمة الكتل والشخصيات الانتخابية على الأماكن العامة هدفها، وبخاصة الأماكن الجيدة منها، الوصول إليها قبل المنافسين الآخرين». ويقول جبار لـ«الشرق الأوسط»: «الأماكن العامة شبيهة بالمال السائب المعرض للنهب في أي لحظة؛ لذلك تتعرض لحملة (نهب) من الائتلافات والشخصيات المرشحة، ولو أن أمانة بغداد والبلديات في المحافظات وضعت قوانين صارمة لاستيفاء أجور البوسترات الانتخابية لما تجرأ أحد على وضع دعايته فيها». ويرى جبار، أن «الملصقات والإعلانات الدعائية للمرشحين ربما لا تستنزف الكثير من الموارد المالية للمرشحين والقوائم، إنما يكون الإعلان التلفزيوني أكثر كلفة بما لا يقارن، إضافة إلى مراقبي الكيانات التي تقوم القوائم الانتخابية بتوظيفهم، فضلاً عن تكاليف النقل التي تلجأ إليها بعض التحالفات لنقل الناخبين في حال بُعد المراكز عن منازلهم».

لكن الخبير الانتخابي قاسم محمد جبار، يلفت إلى أن «الدعاية التلفزيونية المكلفة ربما لن تكون أحد هموم الكتل الكبيرة هذه المرة؛ لأن أغلبها لديه فضائيات ووسائل إعلام مختلفة يستطيع الترويج لحملته الانتخابية عبرها».

إلى ذلك، أثارت إزالة صور الذين قتلوا خلال معارك ضد المتطرفين وتعليق صور المرشحين بدلا عنها جدلاً. وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، لا تزال شوارع بغداد والمدن العراقية وأعمدتها توشح بصور ولافتات «شهداء» القوات الحكومية والحشد الشعبي، الذين قضوا في المعارك التي انطلقت منذ عام 2014 ضد تنظيم داعش. ويقول ستار تركي (45 عاماً) مستهزئاً «بمجرد أن دقت الساعة 12 من ليل أمس، سارعوا لرمي صور الشهداء ورفعوا مكانها صور اللصوص الجدد». وعلى الفور انتشرت دعوات على شبكات التواصل الاجتماعي للحد من هذه الإهانة بحق «الشهداء».

وقال ليث الشمري على صفحته على «فيسبوك»: «سيقوم المرشحون برفع صور الشهداء ووضع صورهم، ونحن بدورنا يجب أن نقوم بحملة حرق كل ملصق دعائي يخص أي نذل وجبان يقوم بهذا الفعل؛ لأننا يجب أن نحافظ على صور شهدائنا كرد جميل». وكرد فعل سريع، بعد إنزال صورة «شهيد» ووضع صورة أحد المرشحين، قام مواطنون بإنزال صورة المرشح ورميها على الأرض وإعادة صورة «الشهيد».

وانتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي صور لـ«شهداء» رميت على الأرض ورفعت في مكانها صور للمرشحين، في حين قام مرشحون آخرون بوضع صورتهم فوق صورة «الشهداء» المعلقة على أحد أعمدة الكهرباء.

من يوصلنا لباب المنزل؟

محمد السيد محسن

لفت انتباهي تغريدة للرئيس الامريكي كان غرد بها عبر تويتر عام 2013 ينصح بها الرئيس السابق اوباما بعدم التدخل في سوريا ويقول له ان التدخل في سوريا او توجيه ضربة للنظام السوري لن يفيد امريكا.. بالعكس.. قد يجلب لنا مخاطر. يجب ان تفكر كيف تجعل من امريكا قوية.

اليوم وبعد ان وصل ترامب الى البيت الابيض بدا يفكر مثلما يفكر سابقه.. هل ان الرئيس تتم قيادته من قبل رجال الظل في اروقة البيت الابيض؟ ام ان سياسات الادارة الامريكية لا تتعلق بأحلام وتوجهات الرئيس؟

كل هذه التساؤلات تتحرك في ذهني في مرحلة عصيبة نمر بها خشية افتعال مواجهة مجنونة بين دول كبرى وصلت حد التحدي من الممكن ازاءه ان نخسر ارضنا وبيئتنا اذا تم التصعيد واستخدام الاسلحة الفتاكة.

وقديما قال حسب الشيخ جعفر:

«مجنونة انت

ثمل انا

من يوصلنا لباب المنزل»

اليوم اصبحنا امام بوتين وترامب. وكلاهما مجنون وثمل، واذا ما أخذ التحدي بينهما سبل قطع الصلات واثبات الذات فإننا بلا شك لن ننجو جميعا.

روسيا باتت أمام اختبار وجود حقيقي في سوريا.. والامريكان ومن ورائهم اسرائيل والمال الخليجي يحاولون كبح جماح الدب الذي استفاق في زمن الضياع.

انها فوضى عارمة من الممكن ان تعيد الارض الى زمن الصناعات الاولية التي كان يهدد فيها ديك تشيني صدام حسين حين قال له سنعيد العراق الى زمن ما قبل الصناعة.

وهناك تحليل امريكي خطير، يعتقد ان ترامب يحتاج الى تصعيد عسكري كي يمكنه التخلص من اعدائه في الداخل الامريكي ممن يحاولون اكمال تحقيق بشان تجاوزات انتخابية ودعم روسي له اثناء الانتخابات، واذا صح هذا التحليل فان الكارثة بلا شك ستكون وشيكة، لان الروس في سوريا باتوا معنيين بكل تفاصيل هذه البلاد، ولا ننسى ان ذريعة الكيماوي تختص بها روسيا اكثر من سوريا لان الاولى كانت هي الضامنة لإخلاء البلاد من الاسلحة الكيمياوية، وهي التي عقدت اتفاقا مع جيش الاسلام بإخلاء مدينة دوما، وهي التي تعتقد حتما بأنها المستهدفة من «الكذبة» التي تم تسويقها باستخدام الكيمياوي في دوما حيث ان الروس ما زالوا يتحدون العالم بصدقية الضربة الكيمياوية في دوما.

اذن العالم امام بوتين العنيد الذي لا يحتاج لان يراهن على عناده اذكياء العالم، ومجنون متخبط لا يحتاج اي عاقل ان يعرف جنونه وعدم استقراره السياسي والنفسي. وما بينهما كيانات متصارعة وثارات تحاول الاستفادة من الفوضى قدر المستطاع، ومثال ذلك اسرائيل التي تبحث عن ادامة الفوضى وتدمير المنطقة بمال اهلها وايدي متشدديها، والسعودية التي تبحث عن ثار تاريخي مع ايران ومحاولة تحقيق انتصار معنوي في احد صراعاتها مع العدو اللدود ايران حيث انها خسرت معركة العراق ولبنان وسوريا وما زالت تداري فشلها في اليمن.

الفرز الإلكتروني والفشل السياسي

احمد عداي

جهاز صنع لتقليل مشاكل العد والفرز، وتسريع إعلان النتائج، لماذا أصبح كابوس الكتل السياسية؟

طوال عقد ونصف، كانت التوجهات الإصلاحية والتنموية شحيحة، بسبب إهتمام أغلب السياسيين، بتنفيذ أجنداتهم، وتمويل أحزابهم و حملاتهم الإنتخابية المستقبلية؛ موازنات ضخمة، كان المراد منها ، أن تنقل البلد إلى مستوى ينافس جيرانه، لم نعرف كيف و أين صرفت، وما هو الواقع الملموس لها، تماماً كما يتبدد راتب الموظف بعد يومين من إستلامه!

لا تكاد تخبو نار فتنة، حتى توقد أخرى أكبر خطراً، ولا سبب معقول، إلا مصالح الفاسدين من الداخل، و أجنداتهم الخارجية، التي ترفض إستقرار البلد، خوفاً من عراق الغد، الذي -إن شاء الله-سينهض ساحقاً أنوف الأعداء من الداخل والخارج.

أربعة عشر عاماً، عشناها متأملين الخروج إلى الحياة، ونسيان ويلات الماضي، لكن لا جديد! أهذا بسبب قلة الخبرة لأغلب قادتنا؟ كنّا نظن ذلك، لكن الأيام أثبتت لنا، تعمدهم- بأوامر عليا- بقاءنا على هذا الحال، اذاً ما الحل؟ ..التغيير.

تواجهنا مشكلتين في عملية التغيير:

الأولى: صعوبة إيجاد البديل المناسب، و ما هي مميزاته؟

هناك ثلاث مميزات رئيسة، تجعل ايجاد البديل أكثر سهولة، وهي : (الكفاءة) اي معرفة المشاكل وحلولها، و (النزاهة) اي نظافة اليد والسمعة، و (الشجاعة) اي القدرة على المواجهة والتصدي للفساد.المشكلة الثانية، تكمن في الخوف، من تزوير نتائج الانتخابات؛ وهذه لها حل ناجح و مجرب، في دول أخرى، وهو فرز وعد الأصوات إلكترونياً.

الفرز الإلكتروني، يضمن نزاهة العد، كونه غير متحيز لجهة، و يمنع إضافة أصوات فوق العدد، لأنه لا يقبل الإدخال اليدوي، ولا الأوراق بدون بصمة يد المقترع، بالتالي لن يستطيع أحد التلاعب بالنتائج.

قررت المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات، في العراق، إستخدام العد الإلكتروني، في الإنتخابات التشريعية القادمة، على غرار الولايات المتحدة الأميريكية، وروسيا ، ومصر ، و دول أخرى، لضمان نزاهة النتائج، وهذه تعتبر خطوة كبيرة، في طريق حماية الديمقراطية؛ لكن هل ستستطيع المضي، في تنفيذ خطتها التنظيمية هذه؟

تحركت جهات عدة، لعرقلة إنجاح العد الالكتروني، بحجج متعددة مرة، وبطرق ملتوية مرات أخرى، حيث أشيع أن هناك ضغوطات، على المفوضية، لإلغاء هذا البرنامج، وكذلك تسربت أخبار عن سرقة (١٠٠) جهاز فرز إلكتروني، وهذا يؤكد أن بعض الجهات، تعمل على إلغاء البرنامج من جهة، وزعزعة الثقة به من جهة ثانية، و محاولة معرفة طرق التلاعب، بنتائج الجهاز من جهة ثالثة. كل هذه التحركات، تدل على رعب شديد، من هذا الجهاز، لأنهم يرونه، الصخرة التي تتحطم عليها، أحلامهم بإستغلال الشعب مرة أخرى، و ضياع لجهودهم و أموالهم التي صرفت في شراء بطاقات الانتخاب، حيث أنها غير مفيدة مع العد الالكتروني.

لماذا هذا الفشل، والفساد و إنعدام الضمير؟ لدرجة أصبحوا لا يملكون إنجاز واحد يتكلمون به لإقناع ناخبيهم، فركزوا على إفشال أي خطوة، تمنعهم من التزوير.. آخر أمل لديهم.

أطفال الغجر في العراق يعودون إلى المدرسة بعد 14 عاما من الحرمان

عقب اجتيازها امتحانات الفصل الأول، تعلو البهجة وجه ملاك ذات السنوات العشر المنتمية إلى الغجر، الأقلية الأكثر تهميشا في العراق، وهي تحمل حقيبتها القرمزية في طريقها إلى أول مدرسة تفتح أبوابها بعد 14 عاما في محافظة الديوانية بجنوب البلاد.

فيلي / AFP

ملاك (10 سنوات) تنضم الى صف الدراسة مع الاطفال العراقيين الاخرين من الغجر في مدرسة قرية الزهور في 25 اذار/مارس.

تقول الطفلة «كنت أشاهد على شاشة التلفاز وأرى فرحة الأطفال وهم يحملون حقائبهم متوجهين إلى المدارس، وأنا أحسدهم في الوقت نفسه كون مدرسة القرية الوحيدة قد تفجرت على يد مسلحين قبل أعوام».

وفي العام 2004، هاجمت مجموعات إسلامية مسلحة قرية الزهور، حيث تسكن ملاك وعائلتها في محافظة الديوانية التي تبعد مئتي كيلومتر جنوب بغداد، وفجرت المدرسة الوحيدة في القرية.

قبل الغزو الأميركي للعراق وسقوط نظام صدام حسين في العام 2003، كان الغجر، وهم أقلية مسلمة تعود جذورها إلى شبه الجزيرة الهندية، يشتهرون بعزف الموسيقى وإحياء الحفلات وكانت توجه إليهم دعوات للمشاركة في إحياء المناسبات الرسمية.

لكن حياتهم بعد ذلك العام تغيرت جذريا. فرغم انتمائهم إلى الديانة الإسلامية، هاجمت التنظيمات الإسلامية الغجر ودفعتهم إلى الفرار بحجة المشاركة في حفلات لا أخلاقية.

وتشرذمت حياة الكثيرين من الغجر الذين يعدون بضعة عشرات الآلاف من أصل 37 مليون عراقي، ولجأ بعضهم إلى التسول لتأمين قوته.

أقلية مسلمة تعود جذورها إلى شبه الجزيرة الهندية، يشتهرون بعزف الموسيقى وإحياء الحفلات وكانت توجه إليهم دعوات للمشاركة في إحياء المناسبات الرسمية

-طردوا من مدارس أخرى-

في هجوم العام 2004 على القرية التي يقيم فيها الغجر، قتل وجرح كثيرون، ما دفع بعدد كبير من العائلات للنزوح إلى مناطق أخرى في البلاد.

أما اليوم، استطاعت مئات العائلات التي بقيت في القرية، وبفضل حملة لجمع التبرعات، من إعادة افتتاح مدرسة في وسط القرية على امتداد طريق ترابية تتكدس على جانبيها أكوام النفايات حيث تتجمع بعض طيور الإوز.

تقول ملاك التي ترتدي حجابا زهري اللون منسقا مع سترتها «عندما سمعنا بافتتاح مدرسة، رغم أن بدايتها كانت على شكل خيم، لكن الفرحة غمرتني أنا وأطفال القرية، وأسرعت بإبلاغ والدي لتسجيلي فيها وباشرت بعد فترة بالعام الدراسي الجديد».

وتضيف الطفلة الغجرية «أنا اليوم أتعلم القراءة والكتابة والعلوم والرياضيات»، وهي عازمة على تحقيق حلمها بأن تكون معلمة في المستقبل «لأعلم أطفال قريتي» التي بنيت منازلها من طين وحجر وغطيت أسقفها بجذوع النخل.

خلال غياب مقاعد الدراسة عن الزهور، حاول البعض الالتحاق بمدارس أخرى في القرى المحيطة، لكن «تعرضوا لأقسى المضايقات والتنكيل والسب والشتم والضرب والعنف بكل اشكاله، وبسببه تركوا الدراسة وتوجهوا للتسول في شوارع المدينة»، بحسب ما تقول منار الزبيدي، إحدى الناشطات المشاركات في حملة إعادة فتح مدرسة الزهور.

وأطلق ناشطون حملة «أنا إنسان» على مواقع التواصل الإجتماعي لحشد الدعم المعنوي والمادي للمساعدة في افتتاح المدرسة، ووسموها بهاشتاغ #الغجر_بشر.

تقول الزبيدي «بداية حملتنا كانت بأفراد معدودين على مواقع التواصل الإجتماعي (...) وسرعان ما تفاعل معنا بعض الناشطين رغم تهرب الكثير من مدعي الدفاع عن حقوق الإنسان لكون الحملة تقدم المساعدات للغجر».

وتضيف «بعد إطلاق الحملة تواصل معنا أحد أعضاء المفوضية العليا لحقوق الإنسان وطلب منا معلومات بشأن الحملة وقرية الغجر، وقدم لنا بعض الدعم وخاطب وزارة التربية لتقوم الاخيرة بتوجيه مديرية تربية الديوانية بمتابعة الأمر، كما تواصل معنا ممثل اليونيسف في المحافظة».

-«حاجز مجتمعي»-

تشير الزبيدي إلى أن «طابع مهنة الغجر وبعض الأعمال التي كانوا يمارسونها في السابق، أجبر الكثير من الأشخاص والناشطين على تجنب مساعدتهم، لكننا استطعنا أن نكسر الحاجز المجتمعي وهو أكبر تحد لنا».

تردد الكثير من المعلمين بأن يتسلموا إدارة المدرسة خوفا من العادات والتقاليد وجعل الكثير منهم يتردد في العمل فيها وتعليم أطفال القرية التي تقع في أكثر محافظات العراق فقرا.

استطاع المدرس قاسم عباس أن يكسر حاجز الخوف ويتخطى عقبة التقاليد باستلامه إدارة مدرسة النخيل.

يقول «ترددت في بادئ الأمر (...) لكن بعدما عرفت بأنهم بلا تعليم منذ 14 عاما، وافقت بل أصريت على ذلك كون مهنتي تحتم علي تربية المجتمع وتعليمه بغض النظر عن جنسه أو انتمائه».

ويلفت عباس الذي يتعرض لانتقادات على وسائل التواصل الاجتماعي إلى أنه «بدأنا عامنا الدراسي بالمرحلة الأولى للصف الأول ابتدائي فقط بـ27 تلميذا، أنا واثنين من المعلمين واثنين محاضرين فقط، وتهرب معلمون من تسلم مهماتهم. رغم ذلك كانت نسبة النجاح لدينا في امتحانات نصف السنة أكثر من تسعين في المئة وبدرجات عالية».

من جهته، أوضح ممثل اليونيسف في المحافظة حيدر ستار أن المدرسة كانت «في بداية الأمر تتكون من الخيام وبعد ذلك تم تطوير المشروع لمدرسة رسمية تتألف من تسعة كرفانات لصفوف الدراسة، وثلاثة مجاميع صحية للتلاميذ».

ولفت ستار إلى أن المدرسة ستستكمل كافة إجراءاتها العام المقبل، لفتح «صف لمحو الأمية للنساء وكبار السن في القرية»

بعد سقوطه ..

أسعار رأس وساق ومؤخرة صدام حسين ومن اشتراها؟

فيلي / سندس ميرزا

من أبرز اللقطات تأثيرا في ذاكرة المشاهدين، وستظل محفورة في التاريخ، عند دخول القوات الأمريكية، العاصمة العراقية بغداد في عام 2003، هو إسقاط التمثال البرونزي الشاهق للرئيس العراقي صدام حسين، الذي كان موجودا في ساحة الفردوس، في 9أبريل/ نيسان، وسط فرحة وتهليل العراقيين بسقوط نظام حكم بأكمله.

لكن بعد مرور 15 عاما، على الغزو الأمريكي للعراق، مازال الكثير يتسائلون حول مصير تمثال صدام حسين، وأين يوجد الآن، لتشير تقارير إلى أنه تم تفكيكه في يوم سقوطه، وتوزيعه في مناطق متفرقة.

وبحسب تقرير مجلة «ذا نيويوركر» الأمريكية، فإن الساق اليسرى للتمثال، كانت في البداية من نصيب كاي كوبولد، وهو تاجر تحف ألماني، ويبلغ من العمر 34 عاما، ويملك العديد من المقتنيات النادرة لعدد من المشاهير العالمين، مثل مقطوعة موسيقية مكتوبة بيد الموسيقار الراحل موتزارت.

وكان كوبولد يضع القدم اليسرى للتمثال، إلى جانب بيانو أبيض اللون، وقال إنه «يحبها جدا»، ولكنه قرر أن يتخلى عنها ببيعها على متجر «إي باي» الإلكتروني، بمبلغ 100 ألف يورو.

وقبل أن تصل إلى كوبولد، فإن الساق اليسرى للتمثال، مرت على العديد من الأشخاص، بداية من مقاولين بريطانيين عادوا من العراق، ثم رجل ألماني من مدينة دويسبورغ، الذي دفع بضعة آلاف من اليورو من أجل الحصول عليها، بحسب تصريحه لمجلة «ستيرن» الألمانية، ورفض الإفصاح عن اسمه لأن المدينة التي يعيش فيها بها عدد كبير من المسلمين.

وحاول الرجل المجهول، أن يبيع الساق عن طريق موقع «أزوبو»، ولكن بعدما تعرض لاختراق من قبل «هاكر»، انتشر الخبر بين وسائل الإعلام، وفتحت السلطات تحقيقا حول حول أحقية التمثال، وبعد فترة تم تجاهل القضية، وباع الرجل الساق لرجل ثري يعمل في الصناعة، ويدعى كاي كوبولد.

وفي عام 2004، دعا كوبولد لرؤية الساق اليسرى لتمثال صدام حسين، واشتراها منه بعد فترة، بمبلغ أقل من 10 آلاف يورو، بعد أن سئمت زوجة الرجل الثري من وجودها.

وبعد أن باعها كوبولد على موقع «إي باي»، فإن ساق تمثال صدام حسين اليسرى أصبحت ملك تاجر تحف ألماني آخر، وقال لصحيفة «نيويوركر» إنه يعتزم الاحتفاظ بالساق في غرفة الطعام الخاصة به، على الأقل في الوقت الحالي، وقال: «ربما، عندما أحصل على عرض جيد لساق التمثال، سأبيعها مرة أخرى».

وتعرض تمثال صدام حسين البرونزي لتفكيك أجزائه، في نفس يوم سقوطه، في ساحة الفردوس، وتم رصد رجل وهو يقطع رأس التمثال، ويجره بعيدا على عربة، وفي عام 2011 حاول جندي بريطاني بعد أن عاد إلى موطنه في مقاطعة هيرتفوردشاير، أن يبيع جزء من مؤخرة التمثال، بمائتان وخمسون ألف جنيه استرليني، ولكنه لم يفلح في مساعيه.

وأفاد الكاتب فلوريان غوتكي، أنه أثناء إجرائه بحثا لإصدار كتاب عن تماثيل صدام حسين في عام 2010، تلقى رسالة بريد إلكتروني من أحد مشاة البحرية الأمريكية، أخبره أنه وصديقان له كانا يقومان بشحن واحدة من أيدي صدام، ولكنهم فقدوها في البريد.

صاحب المطرقة

وبعد مرور 10 سنوات على سقوط التمثال البرونـزي لصدام حسين، أفصح قدوم الجبوري، الذي شارك في إسقاط التمثال من على منصته بمطرقة كبيرة، أنه نادم على مشاركته في هذا الفعل.

وقال الجبوري، وهو صاحب محل قطع غيار للدراجات النارية، في حواره لصحيفة «ذا أوبزرفر»: «لقد كرهت صدام، وحلمت منذ خمس سنوات أن أسقط هذا التمثال، ولكن ما أعقب ذلك كان خيبة أمل مريرة».

الملحدون

يواجهون الاضطهاد والملاحقة القانونية في العراق

كشف قضاء الغراف في ناحية ذي قار في جنوب العراق في 11 آذار/مارس عن إصدار مذكّرات قبض في حقّ أربعة عراقيّين بتهمة الإلحاد، الأمر الذي أثار ضجّة على مواقع التواصل الاجتماعيّ والإعلام.

monitor

واعتبرت الملاحقات بهذه التهمة تعدّياً على حقوق العراقيّين الذين كفل لهم الدستور حريّة التعبير والمعتقد، ورأى بعض الكتّاب والمدوّنين أنّ هذه الحملة تحمل طابعاً سياسيّاً.

قال قائم مقام قضاء الغراف، في تصريحات إلى الصحافة المحلّيّة العراقيّة، إنّ القوّات الأمنيّة تمكّنت من اعتقال أحد هؤلاء الملحدين، بينما لا يزال البحث جارياً عن الثلاثة الآخرين.

ووصف قائم مقام الغراف ضيدان العكيلي الملاحقين بـ«المتّهمين»، وقال إنّه تمّت ملاحقتهم كونهم «يعقدون الندوات داخل المجالس ويشيعون ثقافة عدم وجود الله، ونشر الإلحاد وتوسيع قاعدته الجماهيريّة»، إلّا أنّه لم يشر على وجه التحديد، إلى عن ماذا تتحدّث هذه الندوات بالضبط.

وبحسب العكيلي، فإنّ الإدارة المحلّيّة لقضاء الغراف كلّفت دائرة الاستخبارات بملاحقة ظاهرة الإلحاد، مستندة قانونيّاً بهذه الملاحقات على قانون العقوبات المرقّم 372 المقرّ في عام 1969، والذي عدّل في عام 1995 على يد النظام السابق بقيادة الرئيس الراحل صدّام حسين.

ولا ينصّ القانون على عقوبة تتضمّن الإلحاد في شكل صريح، وإنّما يتمّ حبس بين عام وثلاثة أعوام «كلّ من اعتدى بإحدى طرق العلانية على معتقد لإحدى الطوائف الدينيّة أو حقّر من شعائرها»، وأيضاً «كلّ من تعرّض بإحدى طرق العلانية للفظ الجلالة سبّاً أو قذفاً بأيّ صيغة كانت».

أكّد الخبير القانونيّ علي جابر التميمي أنّه «لا توجد مادّة في قانون العقوبات العراقيّ تعاقب في شكل مباشرة على الإلحاد، وكذلك لا يوجد قانون خاصّ بمعاقبة الملحدين، وإنّما هناك مواد تعاقب على ازدراء الأديان»، معطياً القانون 372 كمثال على ذلك.

وشخّص التميمي تضارباً في القانون

لا توجد مادّة في قانون العقوبات العراقيّ تعاقب في شكل مباشرة على الإلحاد، وكذلك لا يوجد قانون خاصّ بمعاقبة الملحدين ، وإنّما هناك مواد تعاقب على ازدراء الأديان

372 والدستور العراقيّ الذي أقرّ في عام 2005، وأشار إلى أنّ «الدستور في المادّة 43 أتاح حرّيّة المعتقد والتوجّه الفكريّ».

وفي طبيعة الحال، فإنّ المدوّنين على مواقع التواصل الاجتماعيّ وكتّاب الصحافة المحلّيّة، سارعوا إلى توجيه نقد قاسٍ إلى سلطات قضاء الغراف على هذه الملاحقات، إلّا أنّ الملحدين أنفسهم لم يسلموا من سخرية النجوم المشهورين على موقع «فيسبوك»، مثلما فعل الستاند آب كوميديّ أحمد وحيد في فيديو انتقد أولئك الملحدين الذين يجاهرون بإلحادهم، على الرغم من عدم فهمهم العميق لما يرمي إليه الإلحاد.

وانتشر هاشتاغ «#4إلحاد» على موقع فيسبوك في تحوير لاسم المادّة 4 إرهاب من قانون مكافحة الإرهاب والتي يتمّ بموجبها القبض على المنتمين إلى الجماعات الجهاديّة ومحاكمتهم، والهاشتاغ يرمي إلى السخرية من ملاحقة الملحدين بالطبع. وفي الصحافة العراقيّة، عدّ تفشّي الإلحاد في المجتمع نتاجاً لفشل الأحزاب الإسلاميّة في الحكم طوال أكثر من عقد ولّى، إضافة إلى تورّط هذه الأحزاب في ملفّات فساد كبيرة.

ولا توجد إحصاءات أو دراسات في العراق تتحدّث عن المعتقدات والانتماءات، إلّا أنّ دراسة لمؤسّسة «غالوب» صدرت في عام 2013 تحدّثت عن أنّ حوالى 88% من العراقيّين هم من المتديّنين، ووفقاً للدراسة، فقد حلّ العراق في المرتبة السابعة عالميّاً لناحية تديّن سكّانه.

تبدو الأمور في العراق متشابكة في تحديد الإلحاد، إذ يخلط عدد من رجال الدين المقرّبين من الأحزاب الدينيّة في هذا الأمر. وعلى سبيل المثال، يجري وصم العلمانيّة كمبدأ لفصل الدين عن الدولة بالإلحاد، ويروّج بعض رجال الدين إلى أن الإيديولوجيّات الليبراليّة والشيوعيّة في صميمها لا تؤمن بالأديان ولا بوجود الله، وهو ما يدعو إلى مواجهتها، كمال قال رجل الدين الشيعيّ عامر الكفيشي في آب/أغسطس 2017.

كما أنّ ملاحقة الملحدين تحمل في شكل كبير دلالات سياسيّة كبيرة، ويقف بعض الأحزاب الإسلاميّة الماسكة للسلطة منذ غزو العراق من قبل الولايات المتّحدة الأميركيّة في آذار/مارس 2003 وراء هذا الأمر، كما يؤكّد الصحافيّ المتابع للشؤون الاجتماعيّة والسياسيّة صفاء خلف.

وشخّص خلف أنّ «فكرة الإلحاد في العراق هي وليدة الضغط السياسيّ وتأثيراته الاقتصاديّة والاجتماعيّة»، لافتاً إلى أنّ «صعود الإلحاد الآن إلى السطح كردّ فعل اجتماعيّ على تسلّط الإسلام السياسيّ وفشله في إدارة الخدمات والدولة، فضلاً عن الانفتاح بسبب وسائل التواصل الحديثة الذي فرض انماطاً جديدة من التفكير والحياة، ولا سيّما عند جيل جديد يخضع إلى ضغوط هائلة نتيجة الإحباط».

وقال خلف الذي يرصد ظواهر اليأس في المجتمع العراقيّ إنّه «غالباً ما يتمّ الخلط بين الكثير من التوجّهات الفكريّة أو الدينيّة الدعويّة أو المدنيّة المتعلّقة بالحرّيّات، وغالباً ما يتمّ توجيه أدوات الشيطنة الدعائيّة عبر وسائل التواصل الاجتماعيّ إلى أيّ توجّه خارج صندوق مصالح

السلطة مرتاحة لهذه الأمية التي تساعدها كثيراً في قمع أي توجه معارض، ولا سيما إن كان توجهاً يتحدى الدين أو رجال الدين أو الممارسات التي تنال من الحريات العامة.

سلطة الإسلام السياسيّ». وعلى هذا الأساس، أشار إلى أنّ «العلمانيّة، بسبب خطاب الإسلام السياسيّ، اعتبرت عدوّة للإيمان، بالتالي أزيحت هذه المفردة من التداول السياسيّ في العراق بعد عام 2003، وتخلّت أحزاب عريقة كالشيوعيّ العراقيّ عن استخدامها وأشيعت مفردة المدنيّة كمرادف للعلمانيّة».

وخلص الصحافيّ العراقيّ إلى القول إنّ «هناك تخبّطاً وسوء فهم واستخدام التسميات على السلوكيّات الخطأ من قبل السلطة السياسيّة، بسبب الأمّيّة المتفشّية في المجتمع والدولة على حدّ سواء»، قبل أن يضيف أنّ «السلطة مرتاحة لهذه الأمّيّة التي تساعدها كثيراً في قمع أيّ توجه معارض، ولا سيّما إن كان توجّهاً يتحدّى الدين أو رجال الدين أو الممارسات التي تنال من الحرّيّات العامّة».

وفي واقع الحال، لطالما حظي الإلحاد باهتمام بعض زعماء الأحزاب الإسلاميّة في العراق، واعتبر من قبلهم ظاهرة تستحقّ الملاحقة والحدّ منها، كما اعتبره بعض منهم هجوماً على الأحزاب الإسلاميّة نفسها، إلّا أنّ كلّ هذه الآراء لخّصها موقف المرجعيّة الدينيّة العليا للشيعة في النجف، الحامية الدينيّة، والتي اعتبرت تفشّي الإلحاد نتاجاً للفشل السياسيّ في العراق طوال عقد ونيّف.

مجلة فيلى

www.shafaaq.com